

الباب الرابع

تقديم البيانات وتحليلها

أ. لحة عن معهد الفلاح للبنات مدينة بنجربارو

يقع معهد الفلاح للبنات بنجربارو في شارع أحمد ياني الكيلومتر ٢٣، حي رقم ٦٠٠ (RT)، مجتمع رقم ٢٠٠٢ (RW) منطقة لانداسان ألين المقاطعة الفرعية ليانغ أنغانغ مدينة بانجربارو جنوب مقاطعة كاليمانتان، وتقع على بعد ١ كم من عاصمة المقاطعة الفرعية و ١٣ كم من العاصمة مقاطعة كاليمانتان الجنوبية. إن وجود معهد الفلاح معروف جيداً من قبل سكان كاليمانتان الجنوبية، وهذا بسبب موقعها على طريق المقاطعة الرئيسي الذي يصبح طريقاً متقطعاً بين المقاطعات في كاليمانتان الجنوبية. بالإضافة إلى ذلك موقعها الاستراتيجي لأنها مجاورة لمطار شمس الدين نور مما يجعل الوصول إليها سهلاً من يأتون من خارج جزيرة كاليمانتان.^{٧٦}

أنشئَ مَعْهُدُ الْفَلَاحِ للبنات بنجربارو الداخلية على قطعة أرض مساحتها ١٥ هكتاراً مقسمة إلى موقعين. معهد الفلاح للبنات بنجربارو الموقعن قريباً من بعضهما البعض بمسافة ٢٠٠ متر تقريباً، ويحيط بكل منهما سياج من الأسلاك الشائكة من أجل الأمان. في بداية إنشاء معهد الفلاح للبنات بنجربارو ، كانت منطقة لانداسان أولين لا تزال في حالة غابة وكان عدد السكان قليلاً جداً وكان شارع أحمد ياني في ذلك الوقت لا يزال غير مناسب للمركبات ذات العجلات الأربع. الآن أصبحت معهد الفلاح للبنات بنجربارو في بيئة مزدحمة بالفعل مع حالة المجتمع من الجانب الاجتماعي الذي هو جيد جداً والديني الذي يفتخر به والحياة السياسية مواتية تماماً والحالة الاقتصادية للمجتمع

^{٧٦} Muhammad Ghazali, "Buletin Al-Falah: Media Informasi Tahunan," Pondok Pesantren Al-Falah (Media al-falah, 200M).

الذي هو في مرحلة ما قبل الازدهار. تقع معهد الفلاح للبنات بنجربارو. تحت رعاية مؤسسة الفلاح ولا ترتبط بأي منظمة.

من الناحية القانونية، تأسست مؤسسة معهد الفلاح للبنات بنجربارو بوجب صك موثق من كاتب العدل باشتياز بانجاريماسين رقم ٣٨ بتاريخ ١٩ يوليو ١٩٨٥ م. تأسست معهد الفلاح للبنات بنجربارو في ٢٦ يوليو ١٩٧٥ م أو ما يصادف ٦ رجب ١٣٩٥ للهجرة. لم يتم إنشاء معهد الفلاح للبنات بنجربارو إلا بعد ٩ سنوات في عام ١٩٨٤ م. تم بناء معهد الفلاح للبنات بنجربارو بمبادرة من المكرم الحاج محمد تساني أو المعروف باسم المعلم تساني. وهو واعظ أو مدرس ديني في المساجد والمصليات والمنازل. وهو معروف جيداً في بانجاريماسين، وخاصة في منطقة السوق القديم، ولا سيما بين التجار، وخاصةً بين التجار، وخاصةً مجتمع الآبيو. وهو معروف أيضاً بين مسلمي جنوب كاليمانتان وجاوة والمناطق الخصبة بها.

بناء على نتائج المقابلة مع إدارة المدرسة.^{٧٧} في الأيام الأولى لبناء المعهد، سعى الحاج. محمد تساني في الأيام الأولى لبناء المعهد إلى الحصول على تمويل من جهات مختلفة. تم البحث عن الأموال في بانجاريماسين بمساعدة التجار في الأسواق الكبيرة في بانجاريماسين مثل أوجونج مورونج، وباسار ليما وغيرها، وخاصة التجار من الآبيو الذين يتاجرون في الأسواق. البحث عن نفقات البناء ليس فقط في داخل إندونيسيا بل في الخارج أيضاً. وفي كلّ عام يسافر الحاج محمد تساني إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحجّ، كما يستخدم ذلك في جمع الأموال. ويدعمه أيضاً رجل الأعمال السيد الحاج محمد سوبيلي، وهو من مواليد مدينة آلابيو المقيم بجاكرتا، وهو من رجال الأعمال في مجال خدمات الحجّ وال عمرة.

^{٧٧} نتائج المقابلة مع مدرس بـ معهد الفلاح البنات في ١١ يونيو ٢٠٢٥.”

وراء نضال الحاج محمد تساني الذي ناضل بنشاط من أجل بناء المعهد الإسلامي، هناك العديد من الأشياء التي أهمت إنشاء هذا المعهد الإسلامي. كان هو المؤسسوں الآخرون مصممين على النهوض بالتعليم، وخاصة في معهد الفلاح للبنات بنجربارو. ووفقا له، فإن المعهد هي واحدة من أفضل الطرق لاستباق الوصول السلي الذي يمكن أن يؤثر على الأطفال. ومع وجود قادر من المسلمين في معهد ، فإن النتائج التي يتم الحصول عليها ستكون أكثر مثالية وفعالية.

وبالإضافة إلى ما سبق، فقد استلهموا أيضًا من كلام المكرم حبيب حسين من جاوية، الذي كان في تلك الفترة في زيارة إلى جنوب كاليمانتان. وقد قال: إنّ شعب ألايو متختلف جدًا، ولا يملكون معهداً، على الرغم من أنّ لديهم إمكانات. وقد نطقت هذه الكلمات على سبيل التحفيز؛ لأن جنوب كاليمانتان في تلك الفترة كان مت الخلفا فعلاً، ولا سيما في مجال التعليم. وقد حظي إنشاء معهد الفلاح للبنات في بنجربارو بدعم من مختلف فئات المجتمع، كما شعر المجتمع المحيط بالمعهد في لانداسان أولين بالبركة والأمن والسلام من إنشاء هذا المعهد.

ووفقا لهم، فإن الأشخاص الذين يرتكبون أعمالا غير أخلاقية قد انخفضت خلال وجود المعهد. ويشارك الأساتذة والكتاب في محاضرات دينية مختلفة في المصليات والمساجد والمكاتب والمنازل الخفية بالمعهد نطقة المعهد. كما يشارك موظفو المكاتب والمطابخ والمعلمون من السكان المحليين. كما تشارك الأجهزة الأمنية في توفير الدعم الأمني لضمان الشعور بالطمأنينة في منطقة المعهد. وهكذا، سميت هذه المدرسة الإسلامية باسم معهد الفلاح للبنات بنجربارو، وكلمة "الفلاح" مأخوذة من آذان الفجر التي تقول "هي على الفلاح" بمعنى هيأ بنا إلى الحظ والسلامة. ويأمل مؤسسو معهد الفلاح للبنات بنجربارو أن ينال الدارسون والمراقبون الذين يساعدون في تنفيذ البرنامج على أن يكون مسار التعليم سلساً دائمًا الحظ والسلامة في الدنيا والآخرة.^{٧٨}

⁷⁸ Ghazali, "Buletin Al-Falah: Media Informasi Tahunan," Pondok Pesantren Al-Falah.

بـ. رؤية ورسالة وأهداف واستراتيجية معهد الفلاح للبنات بنجرابارو

يجب أن تكون لكل مؤسسة تعليمية آمالٌ ومُثُلٌ عليها تسعى إلى تحقيقها عند إنشائها، ولا سيما في المدارس الإسلامية. وفيما يلي رؤية ورسالة وأهداف واستراتيجيات معهد الفلاح للبنات بنجرابارو.

١. رؤية معهد الفلاح للبنات بنجرابارو

وهي إتقان علوم فروض العين وفرض الكفاية، وتكون متقدّرة في المجتمع، وموجّهة نحو تعزيز الإيمان والتقوى (إيتاك) والعلم والتقنية (إيتنك)، بما يؤهّل إلى حياة مستقلة.

٢. رسالة معهد الفلاح للبنات بنجرابارو وغيرها:

أ. القيام بمهمة ترسّيخ عقيدة أهل السنة والجماعة من خلال تطوير التعليم كمًا ونوعًا.

ب. تمكين كوادر الكفاح الإسلامي على بصيرة بمنهج أهل السنة والجماعة.

ج. تنمية الطاقات البشرية في جميع أبعادها، بما في ذلك الأبعاد الفكرية والأخلاقية والاقتصادية. الجوانب الاجتماعية والثقافية من أجل إعداد كوادر بشرية يمكن الاعتماد عليها.

٣. أهداف مدرسة الفلاح بوتيري الإسلامية الداخلية، من بين أهداف أخرى: إعداد جيلٍ شابٍ قادرٍ على مواجهة التحديات في المستقبل.

٤. استراتيجيات معهد الفلاح للبنات بنجرابارو وغيرها:

أ. تكافؤ الفرص، أي أن يكون لكل فرد الفرصة نفسها للالتحاق بمعهد الفلاح للبنات بنجرابارو، بغضّ النظر عن الجنس أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي أو العرق أو لون البشرة.

بـ. الملاءمة، أي الاستمرار في تحسين التعليم وفقاً لمتطلبات واحتياجات المجتمع، سواء في الظروف الحالية أو المستقبلية.

جـ. التوافق مع متطلبات احتياجات المجتمع، الحالية والمستقبلية على حد سواء.

دـ. جودة التعليم أي أن تكون جودة التعليم موجّهة نحو تحسين جودة العملية التعليمية ومخرجاتها البشرية.

هـ. الكفاءة أي الاستخدام الفعال لموارد الطاقة، والمرافق، والبنية التحتية للمعهد، بما له من قيمة استراتيجية في تحفيز توظيف الموارد والإمكانات المتاحة، وتشجيع إشراك جميع فئات المجتمع والقطاع الخاص على أداء دور نشط في المشاركة في تطوير التعليم وتنميته.^{٧٩}

جـ. الهيكل الإداري لمعهد الفلاح للبنات

الجدول ١، ٤ : قائمة أسماء الرؤساء العامين لمؤسسة معهد الفلاح للبنات

لعام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٦

الرقم	الاسم	سنوات الخدمة
١	الشيخ محمد ثانوي	١٩٨٦-١٩٧٦
٢	الشيخ محمد	١٩٩٣-١٩٨٦
٣	الشيخ مجتبى إسماعيل، ماجستير	٢٠٠١-١٩٩٣
٤	الدكتور محمد عمر	٢٠٠٣-٢٠٠١
٥	الحبيب عبد الله الحبشي	٢٠٠٧-٢٠٠٥
٦	الأستاذ الدكتور محمد غزالى، ماجستير	٢٠٠٨-٢٠٠٧

^{٧٩} Ghazali, "Buletin Al-Falah: Media Informasi Tahunan," Pondok Pesantren Al-Falah.

٢٠٢٢-٢٠٠٨	الشيخ نورشاهيد رملي، ليسانس	٧
٢٠٢٢ - حتى الآن	محمد مصلح يسران	٨

الجداول ٤، ٤ : قائمة أسماء المشرفين في معهد الفلاح للبنات للعام الدراسي

٢٠٢٦/٢٠٢٥

الرقم	اسم المشرف	سنوات الخدمة
١	ال الحاجة ستي رملة،الليسانس، الماجستير	١٩٨٩-١٩٨٤
٢	الشيخ إسكندر برهان،الليسانس	٢٠٠٣-١٩٨٩
٣	الشيخ عبد الحميد	٢٠٠٥-٢٠٠٣
٤	الدكتوراندس حسب الله بكري	٢٠١٤-٢٠٠٥
٥	الدكتورة حبيبة جنيدى، ماجستير	٢٠٢١-٢٠١٤
٦	الشيخ مخلص كشف الأنوار، الليسانس، الماجستير	٢٠٢٠ - حتى الآن

الجداول ٣، ٤ هيكل إدارة معهد الفلاح للبنات للعام الدراسي

٢٠٢٦/٢٠٢٥

المنصب	الاسم	الرقم
السكرتيرة / رئيسة قسم الإدارة	باترياه، بكالوريوس في التربية الإسلامية	١
موظفة قسم الإدارة	ال الحاجة تين زورايدية	٢
موظفة قسم الإدارة	فاطمة العلية	٣
أمينة الصندوق	نور أوليات الرضى، بكالوريوس	٤
(مستلمة التبرعات) تجهيز	ال الحاجة جمعة	٥
(مستلمة التبرعات) متوسط	ديسا أغتسنا أنازيلىي، بكالوريوس	٦
(مستلمة التبرعات) متوسط	موليدة، بكالوريوس	٧
(مستلمة التبرعات) ثانوي	نور لطيفة، بكالوريوس	٨
مستلمة التبرعات عن طريق التحويل	نور حامسة، بكالوريوس	٩
منسقة التعليم	ال الحاجة أنا مارلينا، الليسانس ، ماجستير	١٠
(منسقة) ثانوي	نفيسه، الليسانس	١١
(منسقة) متوسط	نور الإسناعية، الليسانس	١٢
(منسقة) تجهيز	مريم	١٣
مدية مدرسة ثانوي	بوليانا، بكالوريوس	١٤
مدية مدرسة ثانوية	هilda فاهلينا، بكالوريوس، الماجستير	١٥
رئيسة قسم الأمن	سوبيني، بكالوريوس	١٦
(رئيسة قسم شؤون الطالبات (متوسط)	ال الحاجة عينون مرفوعة، بكالوريوس	١٧

(رئيسة قسم شؤون الطالبات) ثانوي	راضية، بكالوريوس في الشريعة	١٨
رئيسة قسم العبادات	مرضية	١٩
رئيسة قسم النظافة	الحاجة رسالاواتي	٢٠
رئيسة قسم المرافق	نور شفاء، بكالوريوس	٢١
رئيسة قسم السكن الداخلي	الحاجة ستي هاجر	٢٢
رئيسة قسم العلاقات العامة	سيتي زهفيرة، ليسانس	٢٣
رئيسة قسم الصحة	نور مصافرياني، بكالوريوس	٢٤

د. البرامج والأنشطة والمرافق في معهد الفلاح للبنات

كل مؤسسة تعليمية لديها برامج تعليمية وأنشطة يومية أو شهرية أو سنوية .وهذا السبب ، فإن معهد الفلاح للبنات في بانجبارارو لديه أيضًا برامج تعليمية تُعد وسيلة لدعم رغبات وموهوبات الطالبات ، مع وجود أنشطة إيجابية تسهم في تنمية قدراتهن .^{٨٠} .

المداول ٤ ،٤ : برامج التعليم في معهد الفلاح للبنات بانجبارارو

الرقم	برنامج التعليم
١	(أمثلتي) طريقة سريعة لتعلم قراءة الكتب التراثية
٢	اللغة العربية
٣	اللغة الإنجليزية

^{٨٠} نتائج المقابلة مع مدرس أ في معهد الفلاح للبنات في ١٠ مايو ٢٠٢٥ .

٤	الحادي
٥	المتون
٦	الخط القرآني
٧	تحفيظ القرآن
٨	تحسين التلاوة

هـ. المراافق والبنية التحتية في معهد الفلاح للبنات

تُعد مراافق وبنية معهد الفلاح للبنات في بانجبارارو متعددة، نظراً لكثرتها عدد الطالبات. وهي تشبه إلى حد كبير المراافق الموجودة في المعاهد الإسلامية الأخرى. وفيما يلي المراافق المتوفرة:

المجاول ٤،٥ : حالة المراافق والبنية التحتية في معهد الفلاح للبنات بانجبارارو^{٨١}

الرقم	المراافق / البنية التحتية	العدد
١	سكن الطالبات	٣١ وحدة
٢	سكن الطابق الثاني	٦ وحدة
٣	الفصول الدراسية	٥١ وحدة
٤	دورات المياه / المراحيض	٩٣ وحدة
٥	الحمامات	٣١ وحدة
٦	بيت الأستاذ / الأستاذة	٦ وحدة
٧	مصلى كبير	١ وحدة
٨	مصلى صغير	١ وحدة
٩	مكتب	٢ وحدة

^{٨١} نتائج المقابلة مع مدرس أ في معهد الفلاح للبنات في ١٠ مايو ٢٠٢٥.

١٠	قاعة الطعام	١ وحدة
١١	سكن موظفي المطبخ	٢ وحدة
١٢	ماكينة خياطة	١٥ وحدة
١٣	عيادة طبية	١ وحدة
١٤	مقصف	١ وحدة
١٥	سوبر ماركت صغير	١ وحدة
١٦	غرف الضيوف	٤٠ وحدة
١٧	غرفة انتظار الضيوف	١ وحدة
١٨	هاتف عمومي	١ وحدة
١٩	مغسلة	٢ وحدة
٢٠	مكتبة	٢ وحدة
٢١	مخابر لغات	١ وحدة
٢٢	غرفة الحاسوب	١ وحدة

و. تقويم نتائج البيانات وفق نموذج CIPP

١. السياق (Context) لبرنامج تعليم اللغة العربية في معهد الفلاح للبنات

يهدف تقويم السياق إلى توضيح الخلفية والاحتياجات والأهداف والظروف الداعمة، والعوائق التي تؤثر في تنفيذ برنامج التعليم النشط للغة العربية في معهد الفلاح للبنات بنجاح بارو. وقد تم الحصول على هذه البيانات من خلال الملاحظة الميدانية، والمقابلات المعمقة مع معلمات البرنامج وإدارة المعهد، بالإضافة إلى دراسة الوثائق الرسمية

^{٨٢} الملاحظة في الفصل برنامج اللغة العربية في معهد الفلاح للبنات ١٧ مايو و ٧ يونيو ٢٠٢٥، ”.

للمؤسسة. تُظهر نتائج الملاحظة^{٨٣} أن معهد الفلاح للبنات بجر بارو يطبق منهاجاً تقليدياً قائماً على الطريقة الفرعية، وهي طريقة تعليمية تُركّز على إتقان علوم الآلة (كالنحو والصرف والبلاغة) بوصفها أساساً لفهم الكتب التراثية. وتظل تبقى الأنشطة مثل قراءة الكتب بعد صلاة الفجر والمغرب، والحلقات المسائية، والدروس المنتظمة، من أبرز معلم الحياة التعليمية في المعهد. وقد امتلأت رفوف الطالبات بالكتب المتون المشهورة مثل فتح القريب والإمريطي وألفية ابن مالك، مما يدل على أن العملية التعليمية ما زالت تتمحور حول فهم النصوص التراثية. وفي هذه المرحلة، يبقى استخدام اللغة العربية استخداماً سلبياً، إذ تستطيع الطالبات القراءة والفهم، لكنهن غير معتادات على التواصل الشفهي بها.

وبناءً على نتائج المقابلة.^{٨٤} مع مدرسة أ، هذه النتيجة، حيث قالت: منهاجنا في الأساس هو دراسة الكتب التراثية. نحن نُرِي الطالبات على قوة الأسس في علوم الآلة أولاً. فإذا قويت أساسياتهن، استطعن قراءة الكتب بأنفسهن. ولكن مهارة اللغة العربية النشطة أصبحت أيضاً مهمة في هذا العصر. وبناءً على ذلك، صُمم برنامج التعليم النشط للغة العربية ليكون مكملاً للمنهج التقليدي، من أجل تلبية الطالبات أيضاً لمواجهة المتطلبات الأكademية الحديثة والفرص الدراسية في الدول العربية والعالم الإسلامي.

استناداً إلى وثائق المنهج الداخلي والمقابلة مع مدرسة البرنامج^{٨٥} ، فإن للبرنامج عدة أهداف رئيسة، وهي تعريف الطالبات باللغة العربية بصورة عملية، وتنمية مهارة التواصل الشفهي (المحادثة) وتدريب مهارة الكتابة البسيطة (الإنشاء)، وتوسيع الرصيد اللغوي من المفردات اليومية، وتعزيز القدرة على فهم النصوص العربية والكتب التراثية، وإعداد الطالبات الراغبات في متابعة الدراسة في الدول العربية. وقد ذكرت مدرسة ب: "هدف البرنامج أن تتحدث الطالبة وتفاعل باللغة العربية، لا أن تكتفي بفهم النصوص

^{٨٣} الملاحظة في الفصل برنامج اللغة العربية في معهد الفلاح للبنات ١٧ مايو و ٧ يونيو ٢٠٢٥ .

^{٨٤} نتائج المقابلة مع مدرس أ في معهد الفلاح للبنات في ١٠ مايو ٢٠٢٥ .

^{٨٥} نتائج الوثائق في معهد الفلاح للبنات ١٥ مارس ٢٠٢٥ .

فقط. البرنامج موجه نحو التعريف باللغة والتدريب المستمر عليها". وهذا يدل على أن البرنامج صمم ليكون جسراً بين التعليم التراثي ومهارات اللغة الحديثة.^{٨٦}

وبما أنه لم تُحرر مقابلات مباشرة مع الطالبات، فإن جميع الاحتياجات مستندة إلى الملاحظة وإلى إفادة المعلمة، حيث أوضحت أن غالبية الطالبات في بداية البرنامج لم يكن قادرات على التواصل باللغة العربية. وقالت المعلمة ب: "في البداية، لم تكن الطالبات قادرات على التحدث باللغة العربية إطلاقاً. كنّ يعتمدن على حفظ المفردات فقط. ولكن بعد أشهر من التدريب بدأت تظهر عليهن علامات التقدّم".^{٨٧} "وبناءً على ذلك، يمكن تصنيف احتياجات الطالبات إلى احتياجات أساسية في اللغة العربية تشمل المفردات العملية للاستخدام اليومي، وفهم الأنماط الأساسية للجمل، والتدريب المستمر على الحادثة البسيطة، واحتياجات أكاديمية تسهم فيها مهارة اللغة العربية النشطة في تمكين الطالبات من فهم الكتب التراثية والدروس التي تحتوي على نصوص عربية، إضافة إلى الحاجة إلى تعزيز الثقة بالنفس، حيث ما زال بعض الطالبات يشعرن بالتردد والحياء عند التحدث أمام الصدف، مما يتطلب تدريباً مستمراً من خلال العرض الشفهي، والحوارات، والألعاب اللغوية. وقد تم التأكيد من تطور مستوى الطالبات من خلال ملاحظة المعلمة، وليس من خلال إفادات مباشرة من الطالبات.

قدم المعهد دعماً ملحوظاً لتنفيذ البرنامج، من خلال تخصيص أوقات خاصة للبرنامج بعد الفجر للدروس الأساسية، وبعد المغرب لدروس الإثراء، وبعد الضحى لتسميع المفردات، إضافة إلى الأنشطة الداعمة للغة مثل حفل تخريج اللغة، ومسابقات الحادثة، والتقديمات الأسبوعية، وتسميع المفردات اليومية. كما تتبع المعلمات والمشرفات تقدّم الطالبات، ولا سيما في حفظ المفردات واستخدامها داخل السكن. وقالت مدرسة أ "نحن

^{٨٦} "نتائج المقابلة مع مدرس أ في معهد الفلاح البنات في ١٠ مايو ٢٠٢٥".

^{٨٧} "نتائج المقابلة مع مدرس ب في معهد الفلاح البنات في ١١ يونيو ٢٠٢٥".

نسعى إلى جعل اللغة العربية ثقافةً يومية، ولو بشكلٍ تدريجي، ونحن ندعم البرنامج دعماً كاملاً".^{٨٨}

كما تعمل جميع الوسائل التعليمية الإلكترونية بشكلٍ جيد، بما في ذلك مكّبر الصوت المستخدم في دروس الاستماع.

وعلى الرغم من الدعم المؤسسي، فإن البرنامج يواجه عدداً من التحديات، من أبرزها ازدحام الجدول اليومي للطالبة، حيث إن كثافة الأنشطة اليومية تجعل بعض الطالبات أقل انتظاماً في متابعة الدروس الإضافية المرتبطة بالبرنامج. كما تمثل صعوبة المادة للطالبات المبتدئات في تصريف الأفعال، والقواعد النحوية الأساسية، وتكوين الجمل البسيطة، إضافة إلى قصر مدة البرنامج التي لا تتجاوز ثمانية أشهر، وترى المعلمة أن هذه المدة غير كافية لبلوغ مستوى لغوي متقدم. وقد ذكرت مدرسة ب قائلةً: "ثمانية أشهر مدة قصيرة جداً، ونظراً لكثره أنشطة المعهد، يجب على الطالبة أن تحسن إدارة وقتها".^{٨٩}

على الرغم من الدعم المؤسسي، فإن البرنامج يواجه عدداً من التحديات، من أبرزها:

١. الجداول ٦، ٤ جدول الدّروس للطالبات

النشاط	الوقت	رقم
درس اللغة العربية	٠٦:٠٠—٠٧:٠٠	.١
المدرسة النظامية (الصباحية)	٠٧:٠٠—١٠:٠٠	.٢
المدرسة النظامية (من تشارك)	١٣:٠٠—١٦:٠٠	.٣
أنشطة المعهد	١٨:٠٠—٢٠:٣٠	.٤

ومن خلال البيانات الميدانية يمكن استخلاص أن برنامج التعليم النشط للغة العربية نشأ استجابةً لاحتياجات فعلية رصدتها المعلمة، ولتلبية المتطلبات الأكاديمية الحديثة التي

^{٨٨} نتائج المقابلة مع مدرس أ في معهد الفلاح البنات في ١٠ مايو ٢٠٢٥.

^{٨٩} نتائج المقابلة مع مدرس ب في معهد الفلاح البنات في ١١ يونيو ٢٠٢٥.

تقتضي امتلاك مهارات تواصل لغوي فعال. كما يحافظ المعهد على منهجه التقليدي في تدريس الكتب التراثية، لكنه يتاح في الوقت نفسه مساحة مناسبة لتطوير مهارات اللغة العربية النشطة لدى الطالبات. وأكّدت المعلمة أنّ الطالبات في بداية البرنامج لا يستطيعن التحدث بالعربية مطلقاً، إلا أنّ مستوى أدائهن تحسّن تدريجياً بعد شهور من التدريب المستمر. ويتمتع البرنامج بدعم واضح من المؤسسة التعليمية من حيث تحصيص الوقت، وتوفير الأنشطة الداعمة، والمتابعة التربوية، في حين تمثل أبرز التحديات في إدارة الوقت لدى الطالبات، وصعوبة محتوى المادة للمبتدئات، وقصر مدة البرنامج مقارنةً بالأهداف اللغوية المنشودة.

٢. تقويم المدخلات (input) لبرنامج اللغة العربية في معهد الفلاح للبنات بنجربارو

تشمل مُدخلات برنامج اللغة العربية في معهد الفلاح للبنات بنجربارو عدة عناصر أساسية، وهي المعلمات، والمنهج، والوسائل التعليمية، ومصادر التعلم، إضافة إلى البنية التحتية الداعمة للعملية التعليمية.

وبناءً على نتائج المقابلات ودراسة وثائق البرنامج.^{٩٠} فيما يتعلّق بمُؤهلات المعلمات، تُظهر نتائج المقابلات ووثائق البرنامج أنّ البرنامج يشرف عليه معلمات أساسيات، وكلتاها من خريجات معهد الفلاح. تواصل المعلمة الأولى دراستها في المدرسة العالية الإسلامية الفلاح، في حين تمتلك المعلمة الثانية مؤهلات أكاديمية متقدّمة، إذ حصلت على درجة البكالوريوس جامعة الأحقاف في اليمن، ودرجة الماجستير من إحدى الجامعات في ماليزيا، إضافة إلى درجة الدكتوراه من دار المصطفى (دالوا) في باسوروان. وقد أكّد أحد المشاركين في المقابلة ذلك بقوله: "جميع المعلمات هنا خريجات الفلاح، ولدينا أيضاً معلّمة حاصلة على الدكتوراه من دالوا، ولذلك

^{٩٠} نتائج المقابلة مع مدرس ب في معهد الفلاح البنات في ١١ يونيو ٢٠٢٥.".

فخبرتكم كافية إن شاء الله.^{٩١} ويشير هذا إلى أن البرنامج يمتلك كادراً تعليمياً يتمتع بخلفية علمية وتجربة تعلمية مناسبة.

أما المنهج والمواد الدراسية، فقد قام فريق التدريس بإعداد منهج خاص يتلاءم مع احتياجات الطالبات ومستوياتهن، ويشمل مواد تعليمية متنوعة، مثل الأسماء، والأفعال، والمحادثة، والإملاء، والقواعد، والجمع، والتقديم، إضافة إلى الحاضرة أو العروض الشفوية. وترتّب هذه المواد وفق مستويات محددة، وتقدّم بصورة تدرّجية تناسب مع قدرات الطالبات، بما يدعم عملية التعلم بشكل منظم ومتوازن.

ومن حيث أساليب التدريس والوسائل المستخدمة، أظهرت الملاحظة الصفيّة اعتماد المعلمات على مجموعة من الأساليب النشطة، مثل التعلم باللعب، والتطبيق المباشر، والنماذجة، وذلك بهدف تعزيز مشاركة الطالبات وزيادة تفاعلهن في أثناء عملية التعلم. كما تُستخدم وسائل تعليمية متنوعة، من بينها فيديوهات الكرتون، وجهاز العرض، والمواد الصوتية، والأناشيد العربية. وقد أوضحت إحدى المعلمات في المقابلة: "نحن غالباً نبدأ بالكرتون العربي، فالطالبة تفهم بسرعة أكبر عندما تكون هناك صور." ويُظهر هذا توجّه البرنامج نحو الاستفادة من الوسائل البصرية والسمعية لدعم فهم الطالبات.^{٩٢}

وفيما يخص المراقب والبني التحتية، ورغم محدوديتها، يوفر المعهد الحد الأدنى من متطلبات العملية التعليمية، مثل غرفة مخصصة للتعلم، وجهاز عرض، ومكّبر صوت، إضافة إلى كراسات تعليمية من إعداد المعلمات. كما يستخدم قدر بسيط من التكنولوجيا لدعم فهم الطالبات وتحسين جودة التعلم.

^{٩١} نتائج المقابلة مع مدرس ب في معهد الفلاح البنات في ١١ يونيو ٢٠٢٥.

^{٩٢} الملاحظة في الفصل برنامج اللغة العربية في معهد الفلاح للبنات ١٧ مايو و ٧ يوليو ٢٠٢٥.

أيّا نظام التقييم فيعتمد البرنامج على نظام متدرج وشامل، يبدأ بالتقييم الفوري أثناء حديث الطالبات ومشاركتهن داخل الصف، ثم اختبارات دورية لكل مادة تُجرى كل عدة أسابيع، إضافة إلى تقييم شهري لقياس مستوى التقدّم المستمر. وفي نهاية البرنامج، يُجرى امتحان نهائي يجمع بين الجانبين الشفوي والكتابي، بهدف قياس مدى تحقيق أهداف البرنامج بصورة شاملة.

٣. تقييم عملية تنفيذ برنامج اللغة العربية في معهد الفلاح للبنات ببنجر بارو

يركّز تقييم العملية في نموذج CIPP على كيفية تنفيذ برنامج التعليم النشط للغة العربية في الأنشطة التعليمية اليومية في معهد الفلاح للبنات ببنجر بارو. ويشمل هذا التقييم تنفيذ عملية التعليم، والتفاعل بين المعلمات والطالبات، وروتين التقويم، وتوظيف التكنولوجيا، إضافة إلى المعوقات التي تظهر أثناء سير العملية التعليمية. وقد جُمعت البيانات من خلال الملاحظة المباشرة للأنشطة التعليمية، ودُعمت بالمقابلات المعمقة مع المعلمات.^{٩٣}

وبناءً على نتائج الملاحظة، تُنفذ عملية تعليم اللغة العربية بصورة منتظمة من خلال جلستين رئيسيتين، هما الجلسة الصباحية بعد صلاة الفجر، والجلسة المسائية بعد صلاة المغرب. وإلى جانب ذلك، توجد أنشطة داعمة تُنفذ في فترة النهار وبعد صلاة العشاء. ويتضمن الجداول اليومي للطالبات تعليم اللغة العربية في الصباح من الساعة ٦:٠٠ إلى ٧:٠٠، والأنشطة الدينية وتعزيز اللغة من الساعة ١٠:٣٠ إلى ١٠:٠٠، والتعليم الأسماء بمقدار ثلاثة مفردات، والتعليم الأفعال بمقدار عشرة أفعال في الساعة ١٢:٠٠، ثم متابعة الدراسة النظامية من الظهيرة إلى فترة العصر، إضافة إلى تعليم اللغة العربية مرة أخرى في الفترة المسائية. وبعد صلاة العشاء، تقوم الطالبات التعليم إضافي بوصفه شكلاً من

^{٩٣} نتائج المقابلة مع مدرس أ في معهد الفلاح البنات في ١٠ مايو ٢٠٢٥.”

أشكال تعزيز المادة التعليمية. ويُظهر هذا النمط الزمني أن تعليم اللغة العربية يُفقد بصورة مكثفة ومندجة مع الأنشطة اليومية للحياة المعهدية.

وفي تفاصيلها، تُلأ الأنشطة التعليمية بمختلف أشكال تعويد اللغة، مثل تسليم المفردات اليومية، وتمارين الحادثة، وأنشطة الإنشاء والإملاء، وتعزيز القواعد الأساسية، إضافةً إلى نشاط تقديم أو العرض الأسبوعي الذي يُنفذ كل يوم جمعة. وقد أفادت المعلمات بأن المواد التعليمية يمكن فهمها بوجه عام من قبل الطالبات، ويُظهر ذلك من خلال قدرتهن على الإجابة عن أسئلة التمارين بعد تقديم المادة. ويدلّ هذا الأمر على أن عملية تقديم المادة تسير وفق التخطيط المسبق، وتتوفر مساحة كافية للطالبات لممارسة مهارات اللغة العربية بصورة مباشرة.

ويجري التفاعل بين المعلمات والطالبات في عملية التعليم بصورة مكثفة، ولا سيما أن المعلمات والطالبات يعيشن في بيئة سكنية واحدة داخل المعهد. وتنظر نتائج الملاحظة أن الطالبات لا يتفاعلن مع المعلمات داخل الصفوف الرسمية فحسب، بل تناح لهن أيضًا فرص السؤال والمناقشة خارج أوقات الدراسة. كما تقدم المعلمات مراهقة تعليمية إضافية في أوقات الفراغ، مما يجعل عملية التعليم تجري بصورة رسمية وغير رسمية في آنٍ واحد. وتسمم هذه الحالة في خلق بيئة تعليمية أكثر مرونة، وتدعم فهم الطالبات بصورة أعمق.

وتُنفذ عملية تقويم التعلم بصورة متدرجة ومستمرة. ويُجرى التقويم اليومي من خلال تسليم المفردات، في حين يُنفذ في كل ليلة جمعة نشاط مراجعة المفردات في شكل مسابقة صفيّة كبرى تشارك فيها جميع الطالبات. وفي نهاية البرنامج، تخضع الطالبات لامتحان شفهي وامتحان تحريري في كل مادة بوصفه تقويمًا شاملًاً قبل حفل تخرج البرنامج. ويُظهر نظام التقويم هذا أن عملية التعلم لا تقتصر على التدريس فحسب، بل تخضع أيضًا للضبط والقياس بصورة منهجية.

وإلى جانب الأنشطة الرئيسة، توجد أنشطة إضافية تمثل في التقديم أو العرض الموضوعي الذي يُنفَّذ كل يوم جمعة. وتقْدِم العروض بصورة جماعية، وتتَكَوَّن كل مجموعة من أربع إلى سبع طالبات، مع مدة عرض تقارب سبع دقائق لكل مجموعة. وتشمل موضوعات العروض مواد إسلامية، مثل الفقه، والحديث، وأحكام الشريعة الإسلامية. وتحدُّف هذه الأنشطة إلى تدريب الجرأة، وتنمية مهارات التحدث، وتعزيز إتقان المفردات وبنية اللغة العربية في السياقين الأكاديمي والديني.

وفي أثناء عملية التعليم، توظِّف المعلمات التكنولوجيا البسيطة بوصفها وسائل تعليمية داعمة، مثل جهاز العرض، والحاسوب المحمول، ومقاطع يوتيوب باللغة العربية، ومكَّرات الصوت، إضافةً إلى تشغيل الأناشيد العربية، ولا سيَّما في يوم الجمعة. ويُسَاعِد توظيف هذه الوسائل التكنولوجية على زيادة اهتمام الطالبات ودافعيتهم للتعلم، كما يسهم في تسهيل فهم المادة من خلال المدخل السمعي-البصري.

وعلى الرغم من أن عملية التعليم تسير بوجه عام بصورة جيِّدة، فإن نتائج الملاحظة والمقابلات تشير إلى وجود بعض المعوقات التي تواجه الطالبات أثناء تنفيذ البرنامج. ومن بين هذه المعوقات كثافة جدول الأنشطة المعهدية، مما يؤدِّي إلى تأثُّر بعض الطالبات عن الحصص أو تعرِّضهن للإرهاق البدني، إضافةً إلى تفاوت مستويات الكفاءة الأساسية في اللغة العربية بين الطالبات. وقد أدركت المعلمات وجود تباين في نتائج التعلم، وأكَّدن أن هذا الاختلاف يُعدَّ أمراً طبيعياً. وللعلاج ذلك، تطبَّق المعلمات مدخلاً فردياً وتقدِّم إرشاداً إضافياً للطالبات اللواتي يواجهن صعوبات في التعلم.

وبصورة عامة، تُظهر نتائج تقييم العملية أن برنامج التعليم النشط للغة العربية للجة في معهد الفلاح للبنات ببنجر بارو يُنفَّذ بصورة منظَّمة، ومكثفة، ومستمرة. ويَتَسَم التفاعل بين المعلمات والطالبات بالقوَّة، وينفَّذ التقويم بشكل دوري، كما يدعم توظيف التكنولوجيا عملية التعلُّم. وعلى الرغم من وجود معوقات تمثل في تفاوت القدرات وإرهاق الطالبات،

فإن هذه العوائق يمكن التغلب عليها من خلال المراقبة التعليمية والمدخل الفردي، مما يجعل عملية التعلم تستمر بفاعلية

٤ . تقويم المنتج (Product Evaluation) برامج اللغة العربية في معهد الفلاح للبنات بنجر بارو

يركّز تقييم الناتج في نموذج CIPP على النتائج النهائية المتحققة من تنفيذ برنامج التعليم النشط للغة العربية في معهد الفلاح للبنات بنجر بارو. ويستند عرض البيانات في هذا الجانب إلى نتائج الملاحظة، والمقابلات المعمقة مع المدرّسات، إضافةً إلى توثيق نتائج تقويم الطالبات. ويهدف هذا التقييم إلى معرفة مدى قدرة البرنامج على تحقيق الأهداف المحددة، وكذلك أثره في تنمية مهارات الطالبات في اللغة العربية.

وبناءً على نتائج التقويم والمقابلات،^{٩٤} يُظهر تنفيذ برنامج اللغة العربية النشطة وجود تطوير ملحوظ في مهارات اللغة العربية لدى الطالبات. وبالمقارنة مع حالتهن قبل الالتحاق بالبرنامج، شهدت الطالبات تحسيناً في إتقان المفردات، مما مكّنهن من فهم المفردات الأساسية واستخدامها في محادثات بسيطة. وإلى جانب ذلك، تطورت مهارة التحدث لدى الطالبات، ويتجلّ ذلك في قدرتهن على وصف الأشياء المحيطة بهن، وسرد التجارب أو القصص القصيرة، والتعبير عن آراء بسيطة باللغة العربية.

بل إن بعض الطالبات اللواتي لم يكن قادرات سابقاً على التحدث أو وصف الأشياء بدأن يُظهرن قدرة على التعبير عن الأفكار باستخدام تراكيب لغوية أكثر دقة. كما ظهر التحسن في مهارة الكتابة (الإنشاء)، حيث استطاعت الطالبات من خلال التدريبات الكتابية اليومية صياغة جمل وفقرات بسيطة بصورة أكثر تنظيماً. إضافةً إلى

^{٩٤} نتائج المقابلة مع مدرس بـ معهد الفلاح البنات في ١١ يونيو ٢٠٢٥.”

ذلك، بدأت الطالبات في فهم النصوص العربية القصيرة من خلال التمارين المقدمة أثناء تنفيذ البرنامج.

ويقاس نجاح برنامج اللغة العربية النشطة من خلال عدة مؤشرات، من بينها قدرة الطالبات على التحدث باللغة العربية البسيطة سواء في شكل حوار أو قصة قصيرة، وقدرتهن على كتابة فقرات بسيطة وفق الموضوعات التي تحدّدها المدرسات، فضلاً عن قدرتهن على فهم النصوص الأساسية من خلال تحديد معاني المفردات والفكرة الرئيسية للنص. وبناءً على بيانات التقويم النهائي، فقد حقّقت غالبية الطالبات هذه المؤشرات، مما يدلّ على أن البرنامج قد نجح في بلوغ أهدافه التعليمية في المستوى الأساسي.

كما أسهمت مهارات اللغة العربية النشطة التي اكتسبتها الطالبات في إحداث أثر إيجابي في حياتهن الأكademية واليومية داخل المعهد. وتنظر نتائج المقابلات أن الطالبات أصبحن أكثر قدرة على متابعة أنشطة قراءة الكتب التراثية (قراءة الكتب) نظراً لتعزّزهن على المفردات والتراكيب الأساسية للغة العربية. كما سهل تحسّن إتقان المفردات على الطالبات حفظ المواد التعليمية الأخرى التي تدرّس باللغة العربية. وإضافةً إلى ذلك، بُرز تحسّن في مستوى الثقة بالنفس لدى الطالبات عند التحدث في مختلف الأنشطة، مثل الحاضرة، والتقديم، والمحادثات اليومية في بيئة المعهد.

ومع ذلك، لم يخلُ تنفيذ البرنامج من بعض التحديات. فازدحام جدول الأنشطة المعهدية والدراسة النظامية يتطلّب من الطالبات امتلاك مهارات جيّدة في إدارة الوقت من أجل متابعة جميع مراحل البرنامج على نحو أمثل. كما أن تباين مستويات الكفاءة الأولية في اللغة العربية بين الطالبات يجعل بعضهن بحاجة إلى وقت وجهد أكبر لتحقيق أهداف التعلم. إضافةً إلى ذلك، تُعدّ مدة البرنامج القصيرة نسبياً، والتي تبلغ نحو ثانية أشهر، إحدى نقاط القصور، إذ إنها لم تكن كافية لبلوغ كفايات لغوية أعلى مستوى.

واستناداً إلى توثيق نتائج التقويم النهائي، يُظهر خريجات برنامج التعليم النشط اللغة العربية مستوى كفاءة جيّداً يتوافق مع المستوى التعليمي المستهدف. فقد تمكّنت الطالبات من إجراء محادثات أساسية، ووصف الأشياء، وسرد تجارب بسيطة شفهياً. ومن خلال اختبار الإنشاء، استطاعت الطالبات أيضاً كتابة فقرات بسيطة بتراكيب لغوية أفضل. كما أظهرت نتائج التقويم النهائي حصول بعض الطالبات على تقدير ممتاز، في حين نالت آخريات تقدير جيد ومقبول. وتشير هذه النتائج إلى أن برنامج التعليم النشط للغة العربية، من خلال التدريب المستمر والتعويذ اللغوي المتواصل، قادر على إحداث تحسّن ملحوظ في مهارات اللغة العربية لدى الطالبات.

ز. تحليل بيانات

١. تحليل البيانات في جانب السياق (التقويم Context)

برنامجه التعليم النشط للغة العربية في معهد الفلاح للبنات بينجر بارو

يهدف تقييم السياق في نموذج CIPP إلى تشخيص الحاجات والمشكلات والفرص التي شكلت الأساس في نشأة البرنامج، إذ يرتكز هذا التحليل على خلفية المنهج المعهدي، وأهداف البرنامج، وحاجات الطالبات، ودعم المؤسسة، إضافةً إلى العوائق السياقية التي أثّرت في الظروف الأولية لتنفيذ البرنامج. وقد أُنجز هذا التحليل من خلال مقارنة المعطيات الميدانية بنظريات تقويم البرامج، ويفاهم المنهج المعهدي، وبنتائج الدراسات السابقة ذات الصلة، وذلك من أجل الوصول إلى فهم علمي شامل للسياق الذي نشأ فيه برنامجه اللغة العربية النشطة في معهد الفلاح للبنات بينجر بارو.

تُظهر نتائج الملاحظة الميدانية أن معهد الفلاح للبنات يطبق منهجاً تقليدياً قائماً على الطريقة الفروعية التي ترتكز على تمكين الطالبات من علوم الآلة، كالنحو والصرف والبلاغة، من خلال دراسة الكتب التراثية.

وقد انعكس هذا التوجّه المنهجي على البيئة التعليمية في المعهد، حيث غلب الطابع الاستقبالي لمهارات اللغة العربية لدى الطالبات، ولا سيما في جانب القراءة والفهم، في مقابل محدودية المهارات الإنتاجية مثل التحدّث والكتابة. وقد عزّزت هذه النتيجة إفادـة المدرّسة^{٩٥} بأن الطالبات يوجّهن منذ البداية إلى التمكّن من علوم الآلة بوصفها أساساً لفهم النصوص الشرعية.

ومن منظور تحليلي، تكشف هذه الحالة عن وجود فجوة مهارية بين متطلبات العصر الحديث، التي تفرض امتلاك كفاءة تواصلية في اللغة العربية، وبين المقاربة التقليدية السائدة في البيئة المعهدية. ووفقاً لنظرية تحليل الحاجات (Need Assessment) عند ستفلبيـم (Stufflebeam)، فإن مثل هذه الفجوة تمثل الدافع الرئيس لظهور البرامج الجديدة.^{٩٦} وبناءً على ذلك، يمكن القول إن تأسيس برنامج التعليم النشط للغة العربية في معهد الفلاح للبنات جاء استجابة سياقية واقعية لحاجات تعليمية ملحة فرضها السياق المعهدـي ذاتـه.

أما أهداف برنامج التعليم النشط للغة العربية، كما أوضحتها المدرّسون، فتتمثل في تعريف الطالبات باللغة العربية العملية، وتعويذهن على المحادثة، وتنمية مهارة الإنشاء، وتعزيـز القواعد الأساسية، وزيادة الثروة اللغوية الموضوعية. وتعكس هذه الأهداف انسجاماً واضحاً مع مهارات اللغة الأربع (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة).

فإنـما تعبـر عن توجـه نحو المدخل التواصلـي في تعـليم اللغـات (Communicative Language Teaching)، وإنـ كان ذلك ضمن نطاق محدود يظلـ مندجاً في الإطار العام للمنهج المعهدـي التقليـدي.^{٩٧} ويـظهر التـحليل أنـ أهداف البرنامج ذات طـبيعة تـكاملـية لا إـحلالية؛ أيـ إنـ البرنامج لا يـسعـي إلى استـبدال منـهج درـاسـة الكـتب التـراثـية، بلـ يـهدف إلى سـدـ الفـجـوة اللـغـوية لـدى الطـالـبات، بما يـمـكـنـهنـ من فـهمـ النـصـوصـ بصـورـةـ أـعـقـمـ.

^{٩٥} نتائج المقابلة مع مدرس بـ في معهد الفلاح البنات في ١١ يونيو ٢٠٢٥.“”.

^{٩٦} Stufflebeam, “The CIPP Model for Evaluation.”

^{٩٧} Jack C. Richards dan Theodore S. Rodgres, *Approaches and Methods in Language Teaching* (Cambridge University Press, 2001).

واستخدام اللغة العربية الأساسية في التواصل، والاستعداد لمواصلة الدراسة في مؤسسات التعليم العالي، ولا سيما في دول الشرق الأوسط. وتتوافق هذه الرؤية مع متطلبات المعاهد الحديثة التي تجمع بين الحفاظ على التراث العلمي وتنمية الكفايات اللغوية.

وبالنظر إلى حاجات الطالبات، فقد جرى تحديدها اعتماداً على رؤية المدرّسين، نظراً لعدم إجراء مقابلات مباشرة مع الطالبات. ووفق نموذج CIPP، يُعدّ هذا النوع من تحديد الحاجات من فئة الحاجات الخبرافية (Experienced Needs)، أي الحاجات التي يقدّرها الفاعلون التربويون الذين يمتلكون خبرة مباشرة بالواقع الميداني. وقد أشار المدرّسون إلى أن الطالبات في المرحلة الأولى لم يكن يمتلكن القدرة على التواصل باللغة العربية، مما استدعي التركيز على الحاجات اللغوية الأساسية، مثل اكتساب المفردات العملية، وبناء التراكيب البسيطة، وتعويد الطالبات على ممارسة الحوار.

كما بُرِزَت حاجات أكاديمية تتمثل في دعم فهم الكتب التراثية، إلى جانب حاجات وجدانية، مثل تعزيز الثقة بالنفس في التحدث باللغة العربية. التي أكّدت حاجة طالبات المعاهد السلفية إلى إثراء مهارات التواصل الشفهي من أجل فهم النصوص فهماً أعمق وأكثر شمولاً. وعليه، يمكن التأكيد أن حاجات الطالبات حقيقة ومتّسقة مع متطلبات تعليم اللغة العربية المعاصرة.

ويتجلى دعم المؤسسة للبرنامج في توفير أوقات تعليمية مخصصة في فترات الصباح والمساء ووقت الضحى، وتنظيم أنشطة داعمة مثل التقديم، والتسمّع اليومي، والمسابقات، وحفل التخرج، فضلاً عن توفير قاعات الدراسة، وأجهزة العرض، ووسائل تعليمية بسيطة. ووفقاً لنظريات إدارة البرامج التعليمية، فإن نجاح المدخلات يتطلّب دعماً بنّيوياً وثقافياً من المؤسسة، وهو ما يتوافر بوضوح في هذا السياق. كما أن إشراف السكن الداخلي على متابعة حفظ المفردات يمثل شكلاً من أشكال المنهج الخفي الإيجابي الذي يسهم في ترسّيخ بيئة لغوية داعمة، ويعزّز ثقافة استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية.

ورغم توافر السياق الداعم، كشفت نتائج التحليل عن وجود بعض العوائق السياقية، من أبرزها كثافة جدول أنشطة الطالبات، مما يؤدي إلى الإرهاق البدني وضعف التركيز، أن الطالبات اللواتي يجتمعن بين التعليم النظامي والمعهدية يواجهن عبئاً مزدوجاً.^{٩٨}

كما برزت صعوبة بعض المواد بالنسبة للمبتدئات، ولا سيما ما يتعلق بالأفعال وبني النحو والإنشاء، وهو ما ينسجم مع خصائص المتعلم في المستوى الابتدائي^{٩٩} (A1) وفق الإطار الأوروبي المرجعي للغات (CEFR). إضافةً إلى ذلك، فإن قصر مدة البرنامج، التي لا تتجاوز ثمانية أشهر، يُعدّ من القيود التي تحول دون بلوغ كفاءة تواصلية متقدمة، إذ تشير نظريات اكتساب اللغة إلى أن تعلم اللغة النشطة يتطلب تعويضاً ومارسة طويلة الأمد. ومن الجدير بالذكر أن هذه العوائق لا تتعلق بالجوانب التقنية أو المادية، بل ترتبط بعوامل نفسية وتربوية وإدارية.

وخلاله القول، يُظهر تحليل جانب السياق أن برنامج التعليم النشط للغة العربية في معهد الفلاح للبنات يتمتع بملاءمة عالية مع الحاجات الفعلية للطالبات ومتطلبات التعليم المعهدية الحديث، وأن أهدافه صيغت بصورة واقعية ومنسجمة مع كفايات اللغة العربية الأساسية. كما تبيّن أن حاجات الطالبات محدّدة بوضوح، وإن كانت مستندة إلى منظور المدرّسين، إلا أنها تظل ذات مصداقية ميدانية. ويضاف إلى ذلك وجود دعم مؤسسي قوي يوفر بيئة تعليمية مساندة، في حين تقتصر العوائق على جوانب إدارة الوقت واستعداد الطالبات، لا على نقص في المرافق أو الوسائل. وبناءً عليه، يمكن الاستنتاج أن تقييم السياق يؤكّد أهلية البرنامج وجودواه وأهميته، وامتلاكه أساساً لاحتاجات متيناً يبرر استمراريه وتنميته.

^{٩٨} Siti Afifah, *Pengaruh Kejenuhan Belajar Dan interaksi Sosial Terhadap Konsentrasi Belajar Siswa Dengan Sistem Pesantren Modren*, No. 4, Vol. 7 (2019).

^{٩٩} نتائج المقابلة مع مدرس أ في معهد الفلاح للبنات في ١٠ مايو ٢٠٢٥.

٢. تحليل بيانات جانب المدخلات (تقييم Input) برنامج اللغة العربية النشط في معهد الفلاح للبنات بنجبارو

برنامج التعليم النشط للغة العربية في معهد الفلاح للبنات بنجبارو

يهدف تقييم المدخلات في نموذج CIPP إلى تقويم مستوى جاهزية البرنامج من خلال دراسة الموارد البشرية، والمناهج والمواد التعليمية، واستراتيجيات ووسائل التعلم، والمرافق والبنية التحتية، إضافة إلى الدعم الرزمي وبيئة التعلم، ويؤدي هذا التحليل دوراً مهماً في التأكد من مدى كفاية تحفيظ البرنامج وجميع مكوناته الداعمة وملاءمتها في دعم تحقيق أهداف برنامج اللغة العربية النشطة في معهد الفلاح للبنات بنجبارو.

وبناءً على البيانات الميدانية، يتبيّن أن البرنامج مدعم بكادر تعليمي يمتلك خبرة كافية في مجال تعليم اللغة العربية في بيئه المعاهد الإسلامية، حيث تشير إفادات المدرّسات إلى أن الطالبات في بداية البرنامج لم يكن قادرات على التحدث باللغة العربية، غير أن قدراتهن شهدت تطويراً ملحوظاً من خلال التدريبات المنتظمة، الأمر الذي يدل على امتلاك المدرّسات كفاءة تربوية تمكّنهن من تكييف طائق التدريس وفق مستويات الطالبات المبدئية.^{١٠٠}

ويتوافق ذلك مع مفهوم كفاءة المعلم في تقويم التعليم، الذي يؤكد أهمية قدرة المعلم على فهم خصائص المتعلمين وتكييف الاستراتيجيات التعليمية بما يتناسب معها. فضلاً عن ذلك، تُعد إقامة المدرّسات في نفس بيئه السكن الداخلي مع الطالبات عاملاً داعماً بالغ الأهمية، إذ تتيح فرصاً أوسع للتوجيه والرافقة التعليمية خارج أوقات الحصص الرسمية، وبناءً عليه يمكن القول إن جودة وكفاءة الكادر التعليمي تُسهم إسهاماً واضحاً في نجاح تنفيذ البرنامج.

^{١٠٠} نتائج المقابلة مع مدرس أ في معهد الفلاح البنات في ١٠ مايو ٢٠٢٥.

ومن حيث المنهج والمواد التعليمية، يشتمل برنامج التعليم النشط للغة العربية في معهد الفلاح للبنات على عدة مواد رئيسة، من بينها الأسماء، والأفعال، والعبارات، والقواعد، والمحادثة، والإنشاء، والإملاء، والجمع، إضافة إلى التقديم أو العرض الأسبوعي. ويُظهر تنظيم هذه المواد تواافقاً مع معايير إتقان اللغة العربية للمستوى المبتدئ إلى المتوسط (A1–A2)، كما يعكس توازناً بين تنمية المفردات، وفهم التراكيب النحوية، والتدريب على المهارات الشفهية، والمهارات الكتابية. وإذا ما تم تحليل هذا المنهج في ضوء نظرية مناهج تعليم اللغة وفق ريتشاردز،¹⁰¹ يتضح أنه يدمج بين المدخل التواصلي، والمدخل البنوي من خلال تعزيز القواعد، والتعلم القائم على الممارسة أو المهام، وبذلك يمكن تقييم المنهج على أنه شامل وملائم لاحتياجات الطالبات، وإن كان من الناحية المثالية لا يزال بحاجة إلى تخصيص وقت أطول لتحقيق نتائج مثالية.

أما فيما يتعلق ببنية الوقت وجدول التعلم، فينَّفذ البرنامج بصورة مكثفة من خلال جلستين رئيسيتين يومياً، هما الجلسة الصباحية بعد صلاة الفجر والجلسة المسائية بعد صلاة المغرب، ويُدعم ذلك بأنشطة مساندة مثل حفظ المفردات، والمطالعة، والتسميع اليومي، والعروض الأسبوعية، إلى جانب التزام الطالبات بالتعليم النظامي في الفترة النهارية حتى المساء.

ويُظهر هذا النمط الزمني توفير مساحة واسعة للتدريب والممارسة اللغوية، كما يعكس جدية المؤسسة في بناء عادة استخدام اللغة العربية، غير أن كثافة الجدول تمثل في الوقت ذاته تحدياً من حيث العبء البدني والنفسي على الطالبات، نظراً لمشاركةهن في نظامين تعليميين في آن واحد، هما التعليم في المعهد والتعليم النظامي، وعليه فإن هذا التنظيم الزمني يُعد فعالاً في دعم التعود اللغوي، إلا أنه يتطلب إدارة دقيقة حتى لا يؤثر سلباً في قدرة الطالبات على الاستمرار في التعلم.

¹⁰¹ Jack C. Richards, *Curriculum Development in Language Teaching* (Cambridge University Press, 2021), <https://doi.org/10.1017/9781009024556>.

وفي جانب الوسائل والمرافق التعليمية، يوظف المدرسون مجموعة من الوسائل الداعمة، مثل جهاز العرض، والحاسوب المحمول، ومقاطع فيديو تعليمية عبر اليوتيوب باللغة العربية، ومكبرات الصوت، والأناشيد العربية، إضافة إلى الكتب والوحدات التعليمية. ويعكس استخدام هذه الوسائل محاولة الجمع بين الوسائل التقليدية والحديثة في عملية التعليم، كما أن توظيف الوسائل السمعية البصرية يسهم في مساعدة الطالبات على فهم المادة بصورة أكثر وضوحاً وجاذبية، وذلك انسجاماً مع نظرية التعلم بالوسائل المتعددة التي طرحتها ماير^{١٠٢}. وعلى الرغم من بساطة المرافق وعدم طابعها المتقدم تقنياً، إلا أن التحليل يظهر أن الإمكانيات المتاحة كافية ومناسبة لسياق المعهد، ويتم استخدامها بصورة فعالة في دعم عملية التعلم.

وتتسم استراتيجيات التعلم المطبقة في هذا البرنامج بالتنوع والمرنة، كما يتضح من اعتماد الحوار الثنائي والجماعي، والتكرار والتدريب، والعروض الأسبوعية، والتدريبات الكتابية من خلال أنشطة الإنشاء والإملاء، والحفظ اليومي، إضافة إلى الاستخدام التدريجي للغة العربية في التفاعل التعليمي. وتنسجم هذه الاستراتيجيات مع مبادئ الطريقة السمعية الشفوية، والمدخل التواصلي، والتعلم القائم على المهام، مما يدل على أن عملية التعليم لا تسير بأسلوب رتيب، بل تُصمم بما يتلاءم مع احتياجات الطالبات وقدراتهن بشكل تدريجي.

كما يُعد دعم بيئة السكن الداخلي عنصراً أساسياً في جانب المدخلات، حيث يمتلك السكن دوراً فاعلاً من خلال متابعة حفظ المفردات، وتعويذ الطالبات على استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية، ومراقبة الانضباط، وإتاحة الفرصة لطرح الأسئلة والتفاعل مع المدرّسات خارج أوقات الدروس. ويصنّف هذا الدور ضمن ما يُعرف بالمنهج الخفي، أي القيم والعادات والثقافة التعليمية التي تتكون بصورة غير مباشرة ولكنها تؤثر تأثيراً قوياً في

¹⁰² Richard E. Mayer, *Multimedia Learning* (Cambridge University Press, 2002), <https://www.jsu.edu/online/faculty/MULIMEDIA%20LEARNING%20by%Richard%20Mayer.pdf> di akses 26 des 2025 08.37.

نجاح التعلم، وبناءً عليه يمكن اعتبار دعم السكن من أقوى عناصر المدخلات التي تعزز نجاح برامج اللغة العربية النشطة.

وعلى الرغم من أن جانب المدخلات يُظهر بصورة عامة مستوى جيداً من الجاهزية، إلا أن هناك بعض المعوقات التي تستحق الانتباه، من أبرزها شعور الطالبات بالإرهاق نتيجة كثافة الجدول الزمني، وتفاوت مستوياتهن المبدئية بصورة ملحوظة بين المبتدئات والأكثر تقدماً، ومحدودية الوقت المتاح للتعمرق في القواعد المتقدمة، إضافة إلى قصر مدة البرنامج التي لا تتجاوز نحو ثمانية أشهر، وهي مدة غير كافية لتحقيق الكفاءة التواصلية الكاملة في اللغة العربية. وتعد هذه المعوقات ذات طبيعة نفسية تربوية وإدارية زمنية أكثر من كونها مشكلات تقنية أو مرتبطة بالمرافق.

وبصفة عامة، تُظهر نتائج تحليل جانب المدخلات أن برنامج اللغة العربية النشطة في معهد الفلاح للبنات بنجربارو يتمتع بدرجة جيدة من الجاهزية والملاءمة، إذ إن كفاءة الكادر التعليمي تدعم نجاح البرنامج، كما أن المنهج والمواد التعليمية متواقة مع احتياجات الطالبات، واستراتيجيات التدريس متنوعة وتوافصلية، والوسائل التعليمية مستشرمة بشكل فعال، فضلاً عن الدور القوي الذي يؤديه السكن الداخلي في تعزيز التعود اللغوي، ومع ذلك تبقى الحاجة قائمة لإجراء بعض التعديلات، لا سيما في إدارة الوقت، وتقليل عبء الأنشطة، ومراعاة الفروق الفردية، بما يسهم في رفع مستوى فاعلية البرنامج على نحو نتائج مثالية.

٣. تحليل عملية تنفيذ برنامج اللغة العربية في معهد الفلاح للبنات بنجربارو

يركّز تحليل العملية في نموذج CIPP على كيفية تنفيذ البرنامج النشط لتعليم اللغة العربية في الميدان، بما يشمل تطبيق عملية التعلم، وأنماط التفاعل بين المعلمة والطالبات، واستخدام الطائق والوسائل التعليمية، والمعوقات التي تواجه التنفيذ، ومدى توافق الممارسة التعليمية مع تصميم البرنامج المخطط له. وتكتسب هذه المرحلة أهمية كبيرة؛ لأن جودة

العملية التعليمية تؤثر تأثيراً مباشراً في جودة المخرجات (Product) التي تحققها الطالبات. واستناداً إلى نتائج الملاحظة والمقابلات، يتضح أن البرنامج النشط لتعليم اللغة العربية في معهد الفلاح الإسلامي للبنات بنجر بارو يُنْفَذ بصورة تدريجية، وبنهج عملي تواصلي قائم على التدريبات المباشرة (Drill).

تستهلّ المعلمة عملية التعلم بتقديم مثيرات بصرية، مثل عرض الرسوم المتحركة باللغة العربية، أو الصور، أو مقاطع الفيديو القصيرة، بهدف جذب انتباه الطالبات وتيسير الفهم الأولي للمادة التعليمية. ويتوافق ذلك مع إفادة المعلمة بأنّ الطالبات يستوعبن المادة بصورة أسرع عندما تُدعَّم بعناصر بصرية جذابة.^{١٠٣}

وبعد مرحلة التمهيد، تقوم المعلمة بتقديم المادة الأساسية التي تشمل المفردات، والأفعال، وبنية العبارات، ثم تُتبعها بتدريبات تطبيقية مباشرة في شكل محادثات، وحفظ المفردات، وأنشطة القراءة، والتدريب على الكتابة. وفي ختام الدرس، تُحرى عملية تقويم فوري من خلال التصحيح المباشر أثناء حديث الطالبات أو كتابتهن، مما يسهم في تصويب الأخطاء اللغوية بشكل سريع. ويعكس هذا النمط من التنفيذ تطبيق مدخل التعليم التواصلي للغة^٤ (Communicative Language Teaching) الذي ينظر إلى اللغة بوصفها أداة للتواصل، مع دمجه بطرائق المعاهد التقليدية، مثل القواعد، والإملاء، والتلقي، الأمر الذي أسفر عن نموذج تعليمي هجين يتسم بخصوصية البيئة المعهدية.

كما تُظهر نتائج الملاحظة أن التفاعل بين المعلمة والطالبات يسير بصورة مكثفة نسبياً، لكون عدد الطالبات في الفصل غير كبير. وتقدّم المعلمة إرشاداً فردياً، وتكتّف من أنشطة التكرار (Drilling)، وتحري تصحيحات مباشرة، وتشجّع الطالبات على الجرأة في التحدث ولو مع وجود أخطاء لغوية. وأكّدت المعلمة أن الطالبات في بدايات البرنامج لم

^{١٠٣} نتائج المقابلة مع مدرس ب في معهد الفلاح البنات في ١١ يونيو ٢٠٢٥.”

¹⁰⁴ Mu Ida Nur fadhilah dan Qomi Akit Jauhari, “Implementasi Pembelajaran Bahasa Arab Berbasis Praktik Langsung dengan Pendekatan Communicative Language Teaching (CLT) untuk Meningkatkan Kepercayaan Diri Siswa MA Tarbiyatul Banin Banat Tuban,” *Maharaat Lughwiyyat: Jurnal Pendidikan Bahasa*, No. 4, Vol.4 (2025).

يُكَوِّن قَادِرَات على استِخْدَام اللُّغَة الْعَرَبِيَّة استِخْدَاماً فَاعِلًّا^{١٠٥}، غير أَنْهُنْ تَطْوِرُنْ تَدْرِيْجِيًّا من خلال التَّعْلِم المُسْتَمِر حتَّى أَصْبَحُنْ قَادِرَات على فَهْمِ الجُمْل البَسيِّطة وَإِنْتَاجِهَا. وَيُظَهِّر هَذَا التَّفَاعُل وَجُودِ عَمَلِيَّة الدُّعَم المُتَدَرِّج (Scaffolding)، حِيثُ تُقْدَم المساندة التعليمية بصورة مُرْحَلَّيَّة حتَّى تَصْلِي الطَّالِبَة إِلَى مَسْتَوِيِّ مِنِ الْاسْتِقْلَالِيَّة وَالثُّقَفَة في استِخْدَامِ اللُّغَة الْعَرَبِيَّة.

وَفِي أَثنَاء تَنْفِيذِ التَّعْلِم، تَوظِّفِ المُعلِّمَة طَرَائِقَ وَوَسَائِطَ تَعْلِيمِيَّة جَذَابَة، مُثَلُ التَّعْلِم بِاللَّعْبِ، وَالْمَنَاقِشَة، وَالتَّطْبِيقِ الْعَمَليِّ، وَالنَّمَذْجَة، وَاستِخْدَامِ الأَنَاشِيدِ الْعَرَبِيَّة، وَالْوَسَائِطِ السَّمْعِيَّة الْبَصَرِيَّة. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ بِسَاطَةِ الْمَرَافِقِ المُسْتَخَدَمَة، كَجَهازِ الْعَرْضِ (الْبِرُوجُكْتُورِ) وَمُكَبِّراتِ الصَّوْتِ، فَإِنْ تَوْظِيفَهَا يُعدُّ فَعَالًا في اسْتِقْطَابِ اِنتِبَاهِ الطَّالِبَاتِ وَخَلْقِ بَيْئَةِ تَعْلِم مُمْتَعَة، وَقَدْ أَشَارَتِ المُعلِّمَة إِلَى أَنْ جَمِيعَ الْوَسَائِطِ الْمَتَاحَة تَعْمَلُ بِصُورَةِ جَيْدَة، مَا أَسْهَمَ فِي سِيرِ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ دُونَ مَعْوِقَاتِ تَقْنِيَّةٍ تُذَكَّرُ.

وَفِي أَثنَاءِ التَّنْفِيذِ، ظَهَرَتْ بَعْضُ التَّحْديَاتِ، مِنْ أَبْرَزِهَا تَبَيِّنُ مَسْتَوَيَاتِ الطَّالِبَاتِ فِي قَدْرَاتِهِنَّ الْلُّغَويَّةِ الْأُولَى، حِيثُ إِنْ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْهُنَّ التَّحْقَنُ بِالْبَرَنَامِجِ دونَ اِمْتِلاَكِ أَسَاسِ لَغَويِّ في الْعَرَبِيَّة، الْأَمْرُ الَّذِي اسْتَدْعَى مِنِ الْمُعلِّمَةِ تَكِيِيفَ طَرَائِقِ التَّدْرِيسِ وَالْإِكْثَارُ مِنِ التَّكْرَارِ. كَمَا شَكَّلَ ضَيْقُ الْوَقْتِ تَحْديًّا آخَرَ، نَظَرًا إِلَى أَنْ تَعْلِيمَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفَاعِلَةِ يَتَقَاسِمُ الزَّمْنَ مَعَ دُرُوسِ الْمَعَهِدِ التَّقْلِيدِيَّةِ، مَا يَحْدُدُ مِنْ كَثَافَةِ التَّدْرِيَّيَّاتِ الْلُّغَويَّةِ. وَمِنْ حِيثِ الْمَرَافِقِ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَفَائِيَّهَا لِمَسْتَوِيِّ التَّعْلِمِ الْأَسَاسِيِّ، فَإِنَّهَا لَمْ تَبْلُغْ بَعْدَ مَسْتَوِيِّ الْكَمَالِ الْلَّازِمِ لِلتَّعْلِمِ الْمَكْتُوفِ، مُثَلُ غِيَابِ مُختَبِرِ اللُّغَةِ، أَوْ أَدَوَاتِ تَدْرِيبِ النَّطْقِ الْمُتَخَصِّصَةِ، أَوْ الْبِرْمَجِيَّاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ التَّفَاعُلِيَّةِ. وَمَعَ ذَلِكَ، لَمْ تُعَدْ هَذِهِ التَّحْديَاتِ عَائِئِنَّا جَوْهِرِيًّا أَمَامَ تَنْفِيذِ الْبَرَنَامِجِ، إِذْ تَمَكَّنَتِ الْمُعلِّمَةُ مِنْ تَكِيِيفِ الْاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ بِمَا يَتَلَاءَمُ مَعَ الظَّرُوفِ الْقَائِمَةِ، مَا حَفَظَ عَلَى فَاعِلَيَّةِ عَمَلِيَّةِ التَّعْلِمِ.

^{١٠٥} نَتَائِجُ المَقَابَةِ مَعَ مُدْرِسِيَّاً فِي مَعَهِدِ الْفَلَاحِ الْبَنَاتِ فِي ١٠ مَaiو٢٠٢٥.

وعند مقارنة التنفيذ الميداني بتحطيط البرنامج المسبق، يتبيّن وجود درجة عالية من الاتساق؛ إذ قُدّمت المواد التعليمية مثل الأسماء، والأفعال، والعبارات، والإملاء، والقواعد بصورة تدريجية وفق الخطة الموضوعة، كما تحقّقت الطرائق التعليمية القائمة على الممارسة المباشرة والتواصل من خلال النمذجة، والأنشطة التفاعلية، واستخدام الوسائل السمعية البصرية. واستُخدمت الوسائل التعليمية كجهاز العرض، ومكّرات الصوت، والممواد التعليمية استخداماً نشطاً، ونُقدّرت عمليات التقويم من اختبارات لكل مادة، وتقييمات شهرية، واختبارات نهائية بصورة منتظمة. ويشير ذلك إلى أن عملية تنفيذ البرنامج اتسمت بالاستقرار والتوافق مع التصميم العام، رغم وجود بعض التعديلات الطفيفة التي أُجريت استجابة لاختلاف قدرات طلاب وظروفهن.

واستناداً إلى التحليل في إطار نظرية CIPP، فإن تقويم العملية يهدف إلى قياس مدى دعم تنفيذ البرنامج لتحقيق الأهداف المحددة.^{١٠٦} وتُظهر النتائج الميدانية أن عملية التعليم قد ركزت على الطالبة بوصفها محور العملية التعليمية (Student-Centered Learning)، وأسهم توظيف الوسائل السمعية البصرية في تعزيز الفهم، وساعد التقويم الفوري في تسريع تصويب الأخطاء اللغوية، كما أسهم التفاعل القوي بين المعلمة والطلاب في تيسير التعلم النشط. وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن عملية تنفيذ برنامج اللغة العربية الفاعلة في معهد الفلاح الإسلامي للبنات ببنج琶ارو تُعد فعالة، على الرغم من حاجتها إلى مزيد من التطوير، لا سيما في جانب كثافة التدريبات اللغوية واستكمال المرافق التعليمية، بما يحقق نتائج أكثر مثالية.

٤. تحليل تقويم بيانات جانب المنتج

يركّز تقييم المنتج في نموذج CIPP على النتائج التي حققها برنامج اللغة العربية النشطة في معهد الفلاح للبنات بمدينة بنج琶ارو، سواء النتائج المباشرة (Immediate

¹⁰⁶ Jabar, *Evaluasi program pendidikan. pedman praktis bagi mahasiswa dan praktisi pendidikan*.

(Outcomes) أَم النتائج بعيدة المدى (Long-Term Outcomes). ويهدف هذا التحليل إلى تقويم مدى تحقق أهداف البرنامج، والتغيرات التي طرأت على الطالبات بعد مشاركتهن في البرنامج، ومستوى فاعلية تنفيذه، إضافة إلى الآثار التربوية الناجمة عنه. وقد أُجري التحليل من خلال مقارنة البيانات الميدانية المستخلصة من نتائج الاختبارات، واللاحظات الصافية، والمقابلات مع المدرّسات^{١٠٧} بنظريات تعليم اللغة العربية، ومعايير كفايات المتعلمين المبتدئين، ونتائج الدراسات السابقة ذات الصلة.

وبناءً على نتائج الملاحظة^{١٠٨} الصافية، ولا سيما في أنشطة عرض مقاطع الرسوم المتحركة باللغة العربية واستجابة الطالبات للتعليمات البسيطة التي تقدمها المدرّسة، تبيّن وجود تطوّر في مهارة الاستماع. حيث أصبحت الطالبات قادرات على فهم معاني المفردات الأساسية، واستيعاب تعليمات الصف، والتعرّف على أنماط الجمل البسيطة الشائعة في سياق التعلم. ويتوافق هذا الإنجاز مع مستوى الكفاءة A1 وفق الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للغات (CEFR)، والذي يتمثل في القدرة على فهم التعبير الشائع جداً في سياقات الحياة اليومية. ويُظهر ذلك أن البرنامج قد نجح في بناء الأساس الأولي للمهارات المستقبلية لدى الطالبات.

أما في جانب مهارة الكلام، فقد أظهرت نتائج المقابلات مع المدرّسات أن غالبية الطالبات لم يكن يمتلكن في البداية أي قدرة على التحدث باللغة العربية. غير أن مشاركتهن المستمرة في البرنامج أسهمت في تمكينهن من التعريف بأنفسهن، وذكر أسماء الأشياء المحيطة بهن في بيئة المعهد، وتكوين جمل بسيطة، وإجراء محادثات خفيفة. وأفادت إحدى المدرّسات بأن الطالبات اللواتي لم يكن قادرات على التحدث باللغة إطلاقاً أصبحن الآن يستطعن التحدث تدريجياً. وتدل هذه النتائج على حدوث تطوّر ملحوظ من حالة انعدام القدرة اللغوية إلى امتلاك القدرة الإنتاجية الأساسية.

^{١٠٧} نتائج المقابلة مع مدرس ب في معهد الفلاح للبنات في ١١ يونيو ٢٠٢٥.

^{١٠٨} الملاحظة في الفصل برنامج اللغة العربية في معهد الفلاح للبنات ١٧ مايو و ٧ يوليو ٢٠٢٥.

وفيما يتعلّق بمهارة الكتابة، فقد ظهر تحسّن في أداء الطالبات من خلال تدريبات الإملاء والإنشاء الأساسي المطبقة في البرنامج. حيث تطّورت قدرهن على كتابة الحروف العربية كتابة صحيحة، ونسخ الجمل البسيطة، وصياغة جمل قصيرة وفق الأنماط اللغوية التي تم تعلّمها. وعلى الرغم من أن مستوى الكتابة لا يزال في المرحلة الابتدائية، فإن هذا الإنجاز يتواافق مع أهداف البرنامج التي ترتكز على إكساب المهارات الأساسية في اللغة العربية.

أما مهارة القراءة، فقد أظهرت نتائج الملاحظة أن الطالبات أصبحن قادرات على قراءة المفردات والجمل البسيطة التي تم تعلّمها، ونطق الكلمات بمساعدة المدرّسة. وتسمّهم هذه القدرة في دعم تعلم الكتب التراثية، وإن كان البرنامج لا يركّز بشكل أساسي على قراءة النصوص الكلاسيكية.

ومن حيث تقويم نواتج التعلم، يطبق برنامج اللغة العربية النشطة أشكالاً متعددة من التقييم، تشمل التقييم اليومي العفوّي، والاختبارات الخاصة بكل مادة، والاختبارات الشهريّة، إضافة إلى الامتحانات النهائية الشفوية والتحريرية. وتشير بيانات المدرّسات إلى أن غالبية الطالبات نجحن في اجتياز اختبارات كل مادة، وتمكنن من أداء الامتحانات النهائية بشكل جيد، مع ظهور تحسّن تدريجي في الدرجات. وبين ذلك من الناحية الكمية أن البرنامج قد حقّق مخرجات تعليمية قابلة للقياس وتشهد تطويراً إيجابياً.

ولا يقتصر أثر البرنامج على الجوانب المعرفية فحسب، بل يمتد أيضاً إلى الجوانب الوجدانية لدى الطالبات. فقد ارتفعت مستويات الثقة بالنفس، ويتجلّى ذلك في جرأتهن على الإجابة عن الأسئلة باللغة العربية، والمشاركة في أنشطة الخطابة (الحاضرة)، وممارسة المحادثة. كما ازدادت دافعيتهن للتعلم، خاصة مع استخدام الوسائل التعليمية مثل مقاطع الفيديو والألعاب التعليمية التي جعلت عملية التعلم أكثر تشويقاً. إضافة إلى ذلك، أسهم تطبيق حفظ المفردات اليومية في تعزيز الانضباط لدى الطالبات ودفعهن إلى المداومة على

مراجعة المواد. وتعود هذه التغيرات الوجданية ذات أهمية بالغة، نظراً لأن تعلم اللغة يتأثر بدرجة كبيرة بالمواقف النفسية والثقة والراحة الشعورية لدى المتعلمين.

ومن الجانب الأكاديمي، أصبحت طالبات أكثر استعداداً لمتابعة دروس الكتب التراثية، وفهم النصوص العربية الأساسية، والتواصل في سياق التعلم داخل المعهد. وعلى المدى البعيد، يُتوقع أن يسهم هذا البرنامج في تعزيز جاهزية طالبات لمواصلة الدراسة في بلدان الشرق الأوسط، وتحسين جودة خريجات المعهد، وترسيخ هوية معهد الفلاح للبنات بوصفه مؤسسة تعليمية تجمع بين إتقان العلوم الآلية والقدرة على التواصل باللغة العربية.

واستناداً إلى نظرية تقييم المنتج عند ستفلبيم (Stufflebeam)، فإن تقييم المنتج ينظر في مدى تحقق أهداف البرنامج، وفائدة النتائج المتحققة، وصلاحية البرنامج للاستمرار.¹⁰⁹ وُظهر نتائج التحليل أن الأهداف الأساسية للبرنامج قد تحققت، حيث بدأت طالبات في التعرف على اللغة العربية النشطة واستخدامها في سياقات بسيطة. كما أظهرت نواتج التعلم تحسيناً تدريجياً، ويُعد البرنامج فعالاً على الرغم من وجود بعض القيود المتعلقة بمدة التعلم وكثافته. ومن الناحية التقنية، لم تُسجل معوقات جوهرية، إذ عملت الوسائل الداعمة مثل مكبرات الصوت والوسائل التعليمية بشكل جيد.

وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن برنامج اللغة العربية النشطة في معهد الفلاح للبنات ببنجاري بارو قد نجح، من حيث جانب المنتج، في تنمية المهارات الأربع للغة العربية لدى طالبات في المستوى الأساسي. وقد انتقلت طالبات من حالة العجز الكامل إلى القدرة على فهم اللغة العربية واستخدامها بصورة بسيطة. كما أظهرت نتائج التقييم تحسيناً قابلاً للقياس، مصحوباً بتأثيرات وجدانية إيجابية تمثلت في زيادة الجرأة والدافعية والمواقف الإيجابية تجاه اللغة العربية. وبوجه عام، يُعد البرنامج فعالاً وملائماً، وأسهم إسهاماً معتبراً في تعزيز كفاءات طالبات، مما يجعله جديراً بالاستمرار والتطوير في المستقبل.

¹⁰⁹ Stufflebeam, “The CIPP Model for Evaluation”.

د. مناقشة نتائج تقويم برنامج اللغة العربية النشطة وفق نموذج CIPP

تبني المناقشة في هذه الدراسة على نتائج المعطيات الميدانية التي تم تحليلها باستخدام نموذج التقويم CIPP (السياق، المدخلات، العمليات، المنتجات). وقد جرى استكشاف كل جانب من هذه الجوانب بصورة معمقة من خلال ربط البيانات الإمبريقية التي تم الحصول عليها في معهد الفلاح للبنات بنجر بارو بالأسس النظرية لتقويم البرامج التعليمية، ونظريات تعليم اللغة العربية، إضافةً إلى نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة. ويهدف هذا المدخل إلى تقديم صورة شاملة عن مدى فاعلية برنامج اللغة العربية النشطة، وفي الوقت نفسه تحديد فرص تطوير البرنامج في سياق المعاهد الدينية التقليدية.

١. مناقشة جانب السياق (Context) لبرنامج التعليم النشط للغة العربية

صُمم برنامج التعليم النشط للغة العربية في معهد الفلاح للبنات بنجر بارو بوصفه جهداً استراتيجياً للاستجابة لحاجات الطالبات في إتقان اللغة العربية الوظيفية. إذ إن تعليم اللغة العربية في المعاهد التقليدية كان، في الغالب، يعتمد على المنهج الكلاسيكي من خلال الطريقة الفروعية التي تركز على إتقان علم النحو والصرف والبلاغة بوصفها أدوات أساسية لفهم كتب التراث وقد ثبت أن هذا التوجه فعال في تمية قدرة الطالبات على قراءة النصوص العربية وفهمها، إلا أنه لا يتتيح مساحة كافية لتنمية مهارات اللغة العربية النشطة، ولا سيما مهارات الكلام والكتابة.

وفي هذا السياق، يشكل وجود برنامج اللغة العربية النشط عنصراً مكملاً مهمًا لمنظومة التعليم التقليدي في المعهد، والتي يغلب عليها الطابع الاستقبالي السلبي. ولا يهدف هذا البرنامج إلى إحلال تعليم كتب التراث أو إلغائه، بل إلى تعزيزه من خلال تزويد الطالبات بهارات تواصلية تمكّنها من استخدام اللغة

العربية استخداماً وظيفياً في حياتهن الأكاديمية والاجتماعية. وبذلك، يؤدي البرنامج دور الجسر بين إتقان البنية اللغوية للغة العربية واستخدامها التواصلي.

وعند النظر إلى مدى توافق البرنامج مع رؤية ورسالة معهد الفلاح للبنات بنجر بارو، يتضح أن برنامج التعليم النشط للغة العربية يتمتع بدرجة عالية من الملاءمة. فالرؤية التي تؤكد على إتقان علوم فرض العين وفرض الكفاية، وبناء شخصية الطالبة المؤمنة العاملة ذات الأخلاق الكريمة، تسجم مع أهداف تعليم اللغة العربية بوصفها أداة لفهم مصادر الشريعة الإسلامية وتنمية القدرات الفكرية للطالبات. وعليه، فإن تعزيز مهارات اللغة العربية النشطة يُعد جزءاً لا يتجزأ من تحقيق الأهداف التربوية للمعهد.

ومن الناحية النظرية، يتواافق تعليم اللغة العربية النشط المطبق في هذا البرنامج مع مدخل التعليم التواصلي (Communicative Language Teaching) والتعلم القائم على الخبرة (Experiential Learning) حيث يؤكد هذا المدخل على أهمية استخدام اللغة في سياقات حقيقية ذات معنى.^{١٠٨} فاللغة لا تدرس بوصفها مجموعة من القواعد فحسب، بل بوصفها وسيلة تواصل حية وдинاميكية. وتُظهر نتائج الدراسة الميدانية أن البرنامج قد اتجه نحو هذا المدخل من خلال أنشطة المحادثة، وحفظ المفردات، وتدريبات الإنشاء، وغيرها من الأنشطة اللغوية التي تشجّع الطالبات على الاستخدام المباشر للغة العربية.

^{١٠٨} Mu Ida Nur Fadhilah dan Qomi Akit Jauhari, “Implementasi Pembelajaran Bahasa Arab Berbasis Praktik Langsung dengan Pendekatan Communicative Language Teaching (CLT) untuk Meningkatkan Kepercayaan Diri Siswa MA Tarbiyatul Banin Banat Tuban,” *Maharaat Lughawiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab*, No. 1, Vol. 4 (2025).

وقد رُوعي في بناء برامج التعليم النشط للغة العربية التدرج وفق المراحل التعليمية للطلابات؛ إذ يُلزم طالبات المرحلة المتوسطة باجتياز اختبار المتون بوصفه شرطاً مبدئياً، في حين تتمتع طالبات المرحلة الثانوية بقدر أكبر من المرونة في تنفيذ البرنامج. ويعكس هذا الترتيب محاولة جادة لمواهمة البرنامج مع مستويات الكفاءة اللغوية والاستعداد لدى الطالبات. كما يلاحظ ارتفاع مستوى اهتمام الطالبات بالبرنامج، إلى جانب الدعم المؤسسي من إدارة المعهد والمعلمات. وتسهم الأنشطة المساندة، مثل الاستماع إلى الأناشيد العربية، وتسميم المفردات، وحفل تخريج اللغة العربية، في خلق بيئة تعليمية مشجعة ومحفزة على التعلم.

وبالاستناد إلى نتائج تقويم السياق، يتضح أن برنامج اللغة العربية النشط نشأ استجابةً لحاجة حقيقة لدى الطالبات وإدارة المعهد من أجل استكمال تعليم اللغة العربية الذي كان يرتكز في الغالب على دراسة كتب التراث. وتكشف هذه النتائج عن وجود فجوة بين متطلبات الكفاءة اللغوية في العصر الحديث، التي تؤكد على المهارات التواصلية، وبين الممارسات التعليمية التقليدية في المعاهد التي ترتكز على القواعد وفهم النصوص. وتنسجم هذه الحالة مع مفهوم تحليل الحاجات (Needs Assessment) في نموذج التقويم CIPP الذي طرحته ستفلبيم، حيث يُعد البرنامج ذاتصلة إذا صُمم لمعالجة المشكلات والاحتياجات الواقعية للفئة المستهدفة.

كما تتوافق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات سابقة تشير إلى أن المعاهد السلفية تُخرج في الغالب طلبة أقوياء في القراءة وفهم النصوص العربية، ولكنهم ضعفاء نسبياً في مهاراتي الكلام والكتابة.^{١١١}

إلى أن طلبة المعاهد بحاجة إلى برامج إثرائية في اللغة العربية التواصلية حتى لا يقتصر فهم اللغة على الجانب النحوي فحسب، بل يمتد إلى الاستخدام الوظيفي. ومن ثمّ، يمكن فهم إنشاء برنامج التعليم النشط للغة العربية في معهد الفلاح للبنات بنجر بارو بوصفه استجابة سياقية لمتطلبات العصر وحاجات المعهد الداخلية في آن واحد.

إضافة إلى ذلك، فإن أهداف البرنامج التي صاغها القائمون عليه، مثل تعويد الطالبات على الحادثة، وتنمية مهارات الإنماء، وإثراء الحصيلة اللغوية من المفردات، تعكس توجّهاً يتماشى مع تنمية مهارات اللغة (المهارات اللغوية). وتؤكد هذه النتائج ما توصلت إليه دراسات سابقة من أن برامج اللغة العربية في المعاهد ينبغي أن تكون برامج تكميلية لا بدالة عن مناهج الكتب التراث. وبعبارة أخرى، لا يسعى برنامج التعليم النشط للغة العربية إلى إلغاء تقاليد المعهد، بل إلى تعزيزها من خلال تمكين الطالبات من إتقان اللغة العربية النشطة.

ومع ذلك، تشير نتائج تقويم السياق إلى وجود بعض التحديات التي تستدعي الاهتمام، من أبرزها محدودية مدة تنفيذ البرنامج. إذ تُعد مدة ثمانية أشهر غير كافية لتحقيق مستوى عاليٍ من الكفاءة في اللغة العربية النشطة، خاصة في ظل كثافة الأنشطة التعليمية في المعهد. كما أن أهداف البرنامج لم تُصنَّع بعد

^{١١١} Muhammad Akzomi Zakawali, “Komparasi Pembelajaran Bahasa Arab Pondok Pesantren Tradisional Dengan Modern,” *AL-AFKAR: Journal for Islamic Studies*, No. 2, Vol.8 (2025).

صياغة إجرائية قابلة للقياس في الوثائق الرسمية، مما يجعل تنفيذ البرنامج يعتمد بدرجة كبيرة على اجتهادات المعلمات. ويتفق هذا الواقع مع رأي ستفلبيم الذي يؤكد أن وضوح الأهداف يُعد عنصرًا محوريًّا في تقويم السياق حتى يكون للبرنامج اتجاه واضح ويمكن قياس مدى نجاحه بصورة موضوعية.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن برنامج اللغة العربية النشط في معهد الفلاح للبنات بنجر بارو يمتلك، من حيث السياق، أساسًا فلسفية وتربوية واجتماعية قوية. فالبرنامج ملائم لحاجات الطالبات، ومتواافق مع رؤية ورسالة المعهد، ومستجيب لتحديات تعليم اللغة العربية في العصر الحديث. ومع ذلك، فإن تعزيز صياغة الأهداف وتنظيم وقت التنفيذ يُعدان من الجوانب المهمة التي ينبغي تطويرها لضمان فاعلية البرنامج واستمراريته.

٢. مناقشة جانب المدخلات (Input) لبرنامج اللغة العربية النشطة

تشير نتائج تقويم جانب المدخلات إلى أن جاهزية برنامج اللغة العربية النشطة في معهد الفلاح للبنات بنجر بارو مدرومة بعدة عناصر أساسية، من أبرزها كفاءة الكادر التعليمي، والمنهج الذي أُعدّ بصورة مستقلة، ودعم البيئة السكنية، إضافةً إلى توافر وسائل تعليمية، وإن كانت بسيطة، إلا أنها تؤدي وظيفتها بشكل فعال. وتوكّد هذه النتائج أن نجاح برامج تعليم اللغة العربية النشطة لا يعتمد بالضرورة على وفرة المرافق والتجهيزات، بقدر ما يتوقف على جودة الموارد البشرية وتوفّر بيئة تعليمية داعمة ومحفّزة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة التي خلصت إلى أن معلم اللغة العربية الذي يفهم خصائص طالبات المعاهد الإسلامية، ويستطيع

تكييف طائق التدريس بصورة مرنّة، يكون أكثر نجاحاً في تنمية مهارات اللغة العربية النشطة. كما تشير دراسات سابقة إلى أن المعلمين المقيمين في البيئة السكنية للمعهد يؤدون دوراً استراتيجياً في بناء العادة اللغوية خارج الصف الدراسي. وتعزّز هذه النتائج ما توصلت إليه الدراسة الحالية من أن وجود المعلمات في البيئة الداخلية لمعهد الفلاح للبنات يُعدّ من أقوى عناصر المدخلات التي تسهم في نجاح البرنامج.^{١١٢}

ومن حيث المنهج، فإن المواد التعليمية التي تشمل الأسماء، والأفعال، والقواعد، والمحادثة، والإنشاء، والإملاء، تعكس توازناً واضحاً بين الجوانب البنوية (التركيبية) والجوانب التواصلية في تعليم اللغة.^{١١٣} والتي تؤكّد على أهمية التكامل بين المدخل التواصلي وإتقان البنية اللغوية. غير أن مقارنة نتائج هذه الدراسة بعض الدراسات السابقة التي طبّقت برامج اللغة العربية النشطة بمدد زمنية أطول تُظهر أن محدودية الوقت تُعدّ من نقاط الضعف في جانب المدخلات. وبناءً عليه، يمكن القول إن جانب المدخلات في البرنامج جيد ومقبول، لكنه ما زال بحاجة إلى تعزيز، ولا سيما فيما يتعلق بتخصيص زمن تعليمي أطول.

كما تُظهر نتائج التقويم أن برنامج اللغة العربية النشطة في معهد الفلاح للبنات مدعم بموارد بشرية مؤهّلة نسبياً، حيث يتكون الكادر التعليمي من خريجات المعهد نفسه، إضافةً إلى معلمات من خارج المعهد، من بينهن من سبق

^{١١٠}المصدر: نتائج البحث الحالي، بيانات المقابلة والملاحظة الميدانية لمعهد الفلاح للبنات، ٢٠٢٥.”

^{١١٣} Richards Jack C., *Curriculum Development in Language Teaching*. (Cambridge University Press, 2017).

لهن الدراسة في الخارج. ويشكّل هذا التنوع في الخلفيات التعليمية رصيداً علمياً مهماً، خاصة في مجال إتقان اللغة العربية والاطلاع على المصادر الإسلامية.

وقد صُمِّم منهج البرنامج بصورة مستقلة استناداً إلى حاجات الطالبات العملية في تعلّم اللغة العربية. وتشمل المواد التعليمية الأسماء، والأفعال، والمحادثة، والإملاء، والقواعد، والجمع، والتقديم، والحاضرة، وهي مواد مرتبة بشكل تدريجي. وتعكس هذه المواد، من حيث المضمون، توجّهاً واضحاً نحو تنمية المهارات اللغوية الأربع، مع تركيز خاص على مهارات الكلام والكتابة.

أما من حيث طرائق التدريس، فيلاحظ أن البرنامج يعتمد على أساليب تواصلية ومتعددة، مثل التعلم من خلال اللعب، والمحوار، والتطبيق العملي المباشر. كما يستفاد من الوسائل التعليمية، كالمواد السمعية البصرية والرسوم المتحركة، لزيادة دافعية الطالبات وتحسين مستوى الفهم. وبحرى عملية التقويم التعليمي بصورة سياقية من خلال التقويم الفوري، والواجبات اليومية، إضافةً إلى الاختبارات الدورية في نهاية البرنامج.

ومع ذلك، تكشف نتائج تقويم جانب المدخلات عن الحاجة إلى مزيد من التطوير، لا سيما في إعداد منهج مكتوب ومنظم بصورة منهجية. فغياب منهج معياري موحد يؤدّي إلى تباين في عرض المادة التعليمية بين المعلمات، وينعكس على تفاوت مستويات التحصيل لدى الطالبات. إلى جانب ذلك، لا تزال الحاجة قائمة إلى تعزيز التدريب التربوي للمعلمات في مجال طرائق تعليم اللغة العربية الحديثة، بما يسهم في رفع مستوى فاعلية البرنامج وتحقيق أهدافه التعليمية بصورة أمثل.

٣. مناقشة جانب العملية (Process) لبرنامج اللغة العربية النشطة

تُظهر نتائج تقويم جانب العملية أن تفاصيل برنامج التعليم النشط للغة العربية في معهد الفلاح للبنات بنجر بارو قد جرى بشكلٍ عام وفق التصميم الذي خطّط له مسبقاً. فقد نُفذت عملية التعلم بصورةٍ تدريجية، وتواصلية، وقائمة على التدريب المباشر، من خلال الجمع بين المناهج الحديثة في تعليم اللغات، مثل منهج التعليم التواصلي (Communicative Language Teaching)، والمناهج التقليدية المميزة للتعليم في المعاهد الإسلامية. ويُظهر هذا الأسلوب أن عملية التعلم قد صُممَت بشكلٍ تكيفي وسياسي، بما يتلاءم مع خصائص الطالبات والثقافة التعليمية السائدَة في البيئة المعهدية.

ويُنفَذ البرنامج بشكلٍ منظم من خلال حصتين يوميتين، إحداهما في الصباح بعد صلاة الفجر، والأخرى في المساء بعد صلاة المغرب. ويعكس هذا النمط من التنفيذ خصائص نظام التعليم في المعاهد الإسلامية الذي يتسم بالكثافة والاستمرارية في آنٍ واحد. كما تسهم الأنشطة الروتينية، مثل تسميع المفردات، والدروس الصفيّة، وتدريبات المحادثة، والعروض الشفوية تقديم القصة التي تقام أسبوعياً كل يوم جمعة، في تشكيل إيقاع تعليمي منتظم ومستدام.

وتتوافق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات سابقة خلصت إلى أن المدخل الهجين، الذي يجمع بين الأساليب التقليدية والأساليب التواصلية، يُعدّ أكثر فاعلية في بيئه المعاهد الإسلامية مقارنةً بالمدخل التواصلي الخالص. إذ تشير الدراسات السابقة إلى أن طالبات المعاهد يكنّ أكثر تقبلاً للتتجديفات التعليمية إذا لم تتعارض مع التقاليد التعليمية الراسخة. وبناءً على ذلك، فإن توظيف تعليم

القواعد، والإملاء، والتلقي إلى جانب ممارسة المحادثة والاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية في هذا البرنامج يُعدّ استراتيجية تربوية مناسبة وسياقية.

وتتّسم التفاعلات بين المعلمات والطلابات بدرجةٍ عالية من الكثافة، سواء داخل الصف أو خارجه. ويُستخدم مزيج من اللغة العربية واللغة الإندونيسية بوصفه استراتيجية تعليمية لتسهيل الفهم، ولا سيّما لدى الطالبات في المستويات المبتدئة. ويعكس هذا النمط من التفاعل وجود عملية الدعم التدريجي (scaffolding)، حيث تقدّم المعلمات المساعدة خطوةً فخطوةً حتى تكتسب الطالبات الجرأة والثقة في استخدام اللغة العربية استخداماً نشطاً. وتتّسق هذه النتائج مع الدراسات السابقة التي تؤكّد أهمية توفير بيئه تعليمية آمنة وداعمة وخالية من الضغوط في تعليم اللغات.

ومن حيث مشاركة الطالبات، تُظهر نتائج التقويم أن مستوى الحماس والمشاركة في أنشطة برنامج اللغة العربية النشطة يُعدّ مرتفعاً نسبياً. فقد أبدت الطالبات تفاعلاً إيجابياً في تدريبات المحادثة، وتسميع المفردات، وسائر الأنشطة اللغوية. ومع ذلك، لوحظت بعض التحديات الميدانية، مثل الإرهاق البدني وتأخّر بعض الطالبات عن الحضور، نتيجةً لثافة الأنشطة اليومية في المعهد. وتشير هذه الحالة إلى أنه، على الرغم من فاعلية العملية التعليمية، فإن إدارة الوقت وتوازن الأعباء التعليمية ما زالت بحاجة إلى مزيد من التنظيم.

كما أسهم توظيف الوسائل التعليمية البسيطة، مثل مقاطع الفيديو من منصة يوتيوب، وأجهزة العرض، ومكّرات الصوت، في دعم عملية التعلّم وتعزيز فاعليتها. إلى جانب ذلك، تُعدّ الأنشطة المميزة للمعهد، مثل الخطب باللغة

العربية، والمسابقات اللغوية، وتدريبات الإنشاء، عاملًا مهمًا في إثراء الخبرة التعليمية للطلابات وتعزيز طابع التعلم النشط داخل البيئة المعهدية. وتساعد هذه الأنشطة المتنوعة في الحفاظ على دافعية الطالبات والحدّ من الشعور بالملل أثناء عملية التعلم.

ومع ذلك، تُظهر نتائج تقويم جانب العملية وجود عددٍ من التحديات التي تستدعي المعالجة، من بينها ضعف الرقابة على اضباط الحضور، وال الحاجة إلى تكيف أساليب التدريس بما يتناسب مع تباين مستويات الطالبات، فضلًا عن عدم توفر نظام تعليمي مكتوب وموحد يعتمد عليه بوصفه دليلاً رسميًا لتنفيذ البرنامج. كما أنّ أنشطة المتابعة والتقويم الداخلي ما تزال تُنفذ بصورة غير رسمية وغير مجدولة بشكلٍ منتظم، مما يؤثّر في مستوى ضبط جودة تنفيذ البرنامج.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إنّ برنامج اللغة العربية النشطة في معهد الفلاح للبنات بنجر بارو يُعدّ، من حيث جانب العملية، برنامجًا فعّالاً إلى حدٍ كبير ويتوافق مع خصائص البيئة المعهدية. غير أنّ تعزيز كثافة التدريبات، وتنوع الوسائل التعليمية، وتفعيل نظام المتابعة والتقويم بشكلٍ منهجي يُعدّ أمراً ضروريًا لضمان تنفيذ البرنامج على نحوٍ أكثر كفاءة واستدامة.

٤. مناقشة جانب المنتج (Product) ببرنامج التعليم النشط للغة العربية

تُظهر نتائج التقويم في جانب المنتج أنّ برنامج التعليم النشط للغة العربية في معهد الفلاح للبنات بنجر بارو قد أَسهم إيجابياً في تحسين الكفايات الأساسية للغة العربية لدى الطالبات. ويشمل هذا التحسّن المهارات اللغوية الأربع، وهي الاستماع، والكلام ، القراءة، والكتابة. فقد أصبحت الطالبات

اللائي لم تكن لديهن قدرة سابقة على استخدام اللغة العربية استعملاً نشطاً قادرات على فهم التعليمات البسيطة، والتواصل في سياقات محدودة، وكتابة جمل قصيرة. وتشير هذه النتائج إلى حدوث تغير حقيقي وقابل للقياس، ومتواافق مع الأهداف الأولية للبرنامج.

وتتوافق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت أن تطبيق برامج تعليم اللغة العربية النشطة في المراحل الأولى يؤدي غالباً إلى تحسّن ملحوظ في جرأة التحدث وتوسيع الحصيلة اللغوية. كما تشير دراسات أخرى إلى أن بلوغ مستوى الكفاءة اللغوية (A1-A2) يُعد مؤشراً واقعياً لنجاح البرنامج في سياق التعليم في المعاهد الإسلامية (معهد). وبناءً على ذلك، يمكن الحكم بأن مخرجات برنامج التعليم النشط للغة العربية في معهد الفلاح للبنات ذات صلة بأهداف البرنامج المحددة، وإن كانت لا تزال في مرحلة الكفايات اللغوية الأساسية.

وإلى جانب الجوانب المعرفية، تُظهر نتائج تقويم جانب المنتج وجود آثار وجدانية إيجابية لدى الطالبات. إذ أسهم البرنامج في تعزيز الدافعية للتعلم، وزيادة الثقة بالنفس، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو تعلم اللغة العربية. وتدعم هذه النتائج ما ذهبت إليه الدراسات السابقة من أن نجاح تعلم اللغة لا يُقاس فقط بإتقان الجوانب اللغوية، بل يشمل كذلك التغيرات في الاتجاهات والميول والاستعداد النفسي لدى المتعلمين. ومن ثم، فإن برنامج التعليم النشط للغة العربية

لا يتحقق مخرجات قصيرة المدى فحسب، بل يمتلك أيضًا إمكانات تأثير بعيدة المدى في تعزيز كفاءة خريجات المعهد.

كما تتجلى مؤشرات نجاح البرنامج في نتائج التقويم النهائي من خلال الاختبارات الشفوية والتحريرية، التي أظهرت تحسنًا في مهارات التحدث والكتابة، وتوسعاً في إتقان المفردات، وفهمًا أفضل لتركيب الجمل. وقد أسهمت إتقان اللغة العربية النشطة في مساعدة الطالبات على فهم نصوص الكتب التراثية (الكتب الصفراء)، وزيادة مشاركتهن في الأنشطة العلمية داخل المعهد، وتعزيز ثقتهن بأنفسهن في استخدام اللغة العربية في البيئة التعليمية. وحققت بعض الطالبات مستوى ممتاز، في حين حصلت آخريات على مستوى زائد (كافٍ)، وذلك تبعاً لاختلاف القدرات والخلفيات التعليمية.

ومع ذلك، تُظهر نتائج تقويم جانب المنتج أن مستوى التحصيل لم يكن متكافئاً بين جميع الطالبات. إذ لا يزال تحسّن مهارة التحدث النشط محدوداً نسبياً ولم يتحقق بصورة شاملة. ويعزى ذلك إلى عدة عوامل، من بينها تفاوت القدرات الأولية لدى الطالبات، ومحدودية الوقت المخصص للتعلم، وكثافة الأنشطة في المعهد، فضلاً عن ضعف التكامل بين تعليم اللغة العربية النشطة وتعليم الكتب التراثية الذي يتسم بالطابع التقليدي.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن برنامج التعليم النشط للغة العربية قد أسهم في تحقيق فوائد أولية ملموسة في تحسين الفهم الأساسي للغة العربية لدى الطالبات، ولا سيما في مجال إتقان المفردات وفهم النصوص البسيطة. غير أن هذه النتائج لم تصل بعد إلى المستوى المثالي لتعليم اللغة العربية النشط القائم على الكفاءة

ال التواصلية. ومن ثم، تبرز الحاجة إلى تطوير منهج أكثر تكيفاً وتفريقاً، وتعزيز استراتيجيات تعليمية متكاملة، بما يسهم في رفع فاعلية البرنامج وضمان استدامة أثره التربوي.

خلاصة مناقشة نتائج التقويم وفق نموذج CIPP

استناداً إلى مناقشة نتائج التقويم في ضوء جوانب نموذج CIPP، ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، يمكن الاستنتاج أن برنامج التعليم النشط للغة العربية في معهد الفلاح للبنات بنجر بارو يتمتع بملاءمة سياقية قوية، ومدخلات كافية، وعملية تنفيذ فعالة، ونواتج تعليمية إيجابية وقابلة للقياس. وعلى الرغم من وجود بعض المحدّدات المتعلقة بزمن التعلم وكثافة التدريب، فإن البرنامج يُعدّ بوجه عام جديراً بالاستمرار والتطوير في المستقبل.

ح. دلالات نتائج تقويم برنامج التعليم النشط للغة العربية

بوجه عام، تُظهر دلالات نتائج تقويم برنامج اللغة العربية النشطة في معهد الفلاح للبنات بنجر بارو أن هذا البرنامج لا يتمتع بملاءمة المفاهيمية فحسب، بل يحمل أيضاً قيمةً استراتيجية في تطوير تعليم اللغة العربية في البيئة التعليمية للمعاهد الإسلامية (المدارس الدينية). وقد أتاح التقويم القائم على نموذج CIPP للباحثة النظر إلى الترابط الوثيق بين السياق المؤسسي للمعهد، وجاهزية المدخلات، وجودة عمليات التنفيذ، وخرجات التعلم بصورة شاملية. وعليه، فإن الدلالات المستخلصة من هذا التقويم لا تُعدّ جزئية أو منفصلة، بل متكاملة ومتعاوضة فيما بينها.

من الناحية النظرية، تؤكّد نتائج هذه الدراسة أن المعاهد الإسلامية بوصفها مؤسسات تعليمية تقليدية تمتلك قدرةً كبيرة على تبني مناهج تعليم اللغة الحديثة دون التفريط في هويتها العلمية والتراصية. إن التكامل بين تقاليد تعليم الكتب التراثية وبرنامج

اللغة العربية النشطة يدلّ على أن التصنيف الثنائي الذي يفصل بين التعليم ”التقليدي“ و ”الحديث“ لم يعد مناسباً في السياق التربوي المعاصر. وتسهم هذه النتائج في توسيع المنظور النظري القائل بأن تعليم اللغة العربية في المعاهد ينبغي أن يُبني على أساس تكاملي وتكيفي، يراعي متطلبات العصر وخصائص المتعلمين.

وعلاوةً على ذلك، ومن منظور تقويم البرامج التعليمية، تعزّز هذه الدراسة مكانة نموذج CIPP بوصفه إطاراً تقويمياً لا يرتكز على النتائج النهائية فحسب، بل يهتم أيضاً بعمليات التحسين المستمر. إذ يساهم تقويم السياق في تحديد أهمية البرنامج وملايينه، ويضمن تقويم المدخلات جاهزية الموارد، بينما يرتكز تقويم العمليات على جودة التنفيذ، ويقيس تقويم المنتجات الأثر الفعلي للبرنامج على الطالبات. وبذلك، تُسهم الدلالات النظرية لهذه الدراسة في تطوير نموذج تقويم قائم على اتخاذ القرار وتحسين جودة التعليم.

أما من الجانب التطبيقي، فتُظهر نتائج التقويم أن برنامج التعليم النشط للغة العربية يمتلك قابلية كبيرة للتطبيق والتطوير، سواء في معهد الفلاح للبنات ببنجر بارو أو في معاهد أخرى ذات خصائص مماثلة. وقد ثبت أن الممارسات التعليمية التي تجمع بين التعليم الصفي، والتعود اللغوي في السكن الداخلي، والأنشطة اللغوية غير الصافية كإلقاء الخطاب والمسابقات اللغوية، تسهم في خلق بيئة تعلم غنية بالمدخلات اللغوية. وتدل هذه النتائج على أن فاعلية تعليم اللغة العربية لا تعتمد بالضرورة على وفرة الإمكانيات المادية، بقدر ما تعتمد على التخطيط الجيد، والتزام الإدارة، واستمرارية التنفيذ.

وبالنسبة للمعلمات، تؤكّد الدلالات التطبيقية لهذه الدراسة أهمية دور المعلمة بوصفها ميسّرة للتعلم ونموذجاً لغويّاً للطالبات. كما أن وجود المعلمات في بيئة السكن الداخلي يتتيح فرصاً أوسع للتفاعل اللغوي خارج إطار الحصص الدراسية الرسمية. ويعزّز هذا الأمر الرأي القائل بأن كفاءة معلمة اللغة العربية في المعاهد لا تُقاس فقط بمدى إتقان المادة العلمية، بل بقدرتها على خلق بيئة تعلم تفاعلية، داعمة، ومحفّزة. ومن هنا، تبرز الحاجة الملحة إلى برامج تدريب مهني مستمر لرفع الكفاءة التربوية والمنهجية للمعلمات.

ومن حيث السياسات المؤسسية، تشير نتائج هذه الدراسة إلى ضرورة صياغة سياسة لغوية واضحة ومكتوبة داخل المعهد. ويمكن أن تشمل هذه السياسة تنظيم استخدام اللغة العربية في بعض البيئات والأنشطة، وإدماج برنامج اللغة العربية النشطة ضمن الهيكل العام للمنهج الدراسي، ووضع آليات منتظمة للمتابعة والتقويم. وتعدّ هذه الدلالات ذات أهمية بالغة لضمان استمرارية البرنامج وعدم ارتباطه بأشخاص أو ظروف مؤقتة.

كما أن الدعم المؤسسي من الجهات الخارجية، مثل وزارة الشؤون الدينية أو الهيئات المشرفة على المعاهد، يُعدّ عاملاً مهماً في تعزيز البرنامج. ويمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة بوصفها أساساً علمياً لدعم سياسات تطوير تعليم اللغة العربية، سواء من خلال تدريب المعلّمين، أو توفير الوسائل التعليمية، أو إعداد وحدات تعليمية خاصة باللغة العربية النشطة. وبدعم السياسات المناسبة، يمكن دمج هذا البرنامج بصورة منهجية ومستدامة ضمن منظومة التعليم في المعاهد.

أما فيما يتعلق بالدلالات البحثية المستقبلية، فإن هذه الدراسة تفتح آفاقاً واسعة للبحوث اللاحقة. فقد ركّزت الدراسة الحالية على التقويم الكيفي، مما يتاح المجال لإجراء دراسات كمية أو دراسات مختلطة لقياس تطور مهارات اللغة العربية لدى الطالبات بصورة أكثر موضوعية، باستخدام أدوات قياس معيارية أو مستويات مرجعية مثل الإطار الأوروبي المرجعي المشترك (CEFR). كما يمكن توسيع نطاق البحث ليشمل المقارنة بين المعاهد للبنين والبنات، أو بين المعاهد السلفية والمعاهد الحديثة.

إضافةً إلى ذلك، تُعدّ الدراسات الطولية من أهم التوجهات البحثية المستقبلية، حيث يمكن من خلالها تقييم الأثر البعيد المدى لبرنامج اللغة العربية النشطة، ولا سيما في ما يتعلق بقدرة الطالبات على قراءة وفهم الكتب التراثية، ومتابعة الدراسات العلمية المتقدمة، والاستعداد لمواصلة التعليم العالي داخل البلاد أو خارجها. وبذلك، لا تقتصر إسهامات هذه الدراسة على السياق المحلي لمعهد الفلاح للبنات ببنجر بارو، بل تمتد لتشمل تطوير سياسات ومارسات تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بوجه عام.

وخلالص القول، تُبرز الدلالات العامة لنتائج هذا التقويم أن برنامج اللغة العربية النشطة يحتل موقعًا استراتيجيًّا في تحسين جودة مخرجات المعاهد الإسلامية. فالبرنامج لا يقتصر على تنمية الكفاءة اللغوية لدى الطالبات فحسب، بل يسهم أيضًا في بناء الاتجاهات الإيجابية، وتعزيز الثقة بالنفس، وتهيئة الطالبات لمواجهة التحديات الأكاديمية والاجتماعية في المستقبل. ومن ثم، فإن تعزيز هذا البرنامج وتطويره بصورة مستدامة يُعد ضرورة تربوية لإعداد جيل من الطالبات قادرات على الجمع بين التمكّن من العلوم الإسلامية والمهارات اللغوية العربية الفاعلة، بما يتلاءم مع متطلبات العصر.